

الأثر الاقتصادي و الاجتماعي للهجرة الداخلية
في ولاية الخرطوم

الشكر والتقدير

الحمد لله (الذى له ما فى السموات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى) (سورة طه 6) والصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المرسلين المبعوث رحمة للعالمين والمرسل بالحق (شاهداً ومبشراً ونزيراً وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً) (سورة الأحزاب 45-46) . سيدنا ومولانا محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين ، والحمد لله الذى سخرنى لكتابه هذه الرسالة لأضع بين ايديكم أسطر صغيرة عن الهجرة داخل السودان كى تستوعب الأمة السودانية أنواع وأسباب وآثار الهجرة الداخلية التى ما زالت تيارتها فى الازدياد لتستبين النصح حتى لا تجنى عواقب الفشل الذى لازمها خلال سنين من الزمان .

ويتواصل شكرى وحمد الله لتسخيره لبعض عباده الصالحين الذين أعانونى لاعداد هذه الرسالة وأخص بالشكر والتقدير الدكتور محمد عثمان عبد المجيد الذى بذل كثيراً من الجهد والوقت و ايضا الشكر و التقدير للدكتور معتصم عبد الله عثمان الذى بذل كثيراً من الجهد و الوقت . ويمتد شكرى وثنائى ليشمل بعض الأخوة الذين ساهموا فى دفع العمل الاجتماعى فى ولاية الخرطوم ووفروا لى بعض المعلومات . وأخص الشكر والتقدير للدكتور محمد رحمة الله مفوض العمل الطوعى والإنسانى الذى ساعدنى كثيراً فى تنويع محتويات الرسالة ومتابعة الكتابة وإننى بجد شاكره ومقدرة لهذا الجهد الذى بذله فى سماحة ورضا دون كلل أو ملل وبذلك موضع تقديرى وإحترامى.

و الشكر و التقدير اجزله لاسرتي الصغيرة لصبرهم معي : و اخص زوجي عصام . والشكر والتقدير للأخ العظيم فيصل محمد على كنه و الاخ صلاح محمد احمد جبر الذى تكفل بالطباعة والتصميم وأخيراً وليس آخراً الشكر والتقدير للأستاذة ميادة عوض و الأستاذة سميرة التى قامت بالطباعة والتصميم .

الإهداء

إلى أبي (عبد المجيد) رحمه الله
إلى نور قلبي . . . أُمِّي . . .
مرفأي
أُمِّي (زبيده)
إلى سلوتي . . . أحبتي . . .
عزوتي . . . مستقبلي (إخوتي *
زوجي وأبنائي)

	الإهداء	
	شكر و تقدير	
	مستخلص الدراسة	
	ملخص الدراسة بالانجليزي Abstract	
	الفصل الاول المقدمة	
1	المقدمة	1-1
2	فكرة البحث	2-1
2	مشكلة البحث	3-1
3	اهداف البحث	4-1
4	الفرضيات	5-1
4	اهمية البحث	6-1
4	نوع البحث	7-1
4	اسباب اختيار المنطقة	8-1
4	مجتمع البحث	9-1
	الفصل الثاني الاطار النظري	
7	مفهوم الهجرة و منهج التحول و التغيير	1-2
7	تعريف الهجرة	2-2
7	انواع الهجرة	3-2
8	هجرة خارجية	1-3-2
8	هجرة داخلية	2-3-2
9	هجرة دولية	3-3-2
9	اسباب الهجرة	4-2
9	تحليل الهجرة	5-2
10	الاثار الناتجة عن الهجرة	6-2
12	الهجرة في السودان	7-2
12	انواع الهجرة في السودان	8-2
16	اثار الهجرة في السودان	9-2
18	اسباب الهجرة في السودان	10-2
19	الهجرة في ولاية الخرطوم	11-2
20	اسباب اكتظاظ الخرطوم بالمهاجرين و اثره	12-2
20	تدهور البيئة العمرانية في الخرطوم	13-2
21	الهجرة و الفقر	14-2
21	تعريف الفقر	1-14-2
22	مقاييس الفقر	2-14-2
23	سياسات تخفيف حدة الفقر	3-14-2
23	شروط نجاح سياسات مكافحة الفقر	4-14-2

24	التنمية	15-2
24	تعريف التنمية	1-15-2
24	مفهوم التنمية الريفية	2-15-2
24	التنمية الريفية في السودان	3-15-2
	الفصل الثالث منهجية البحث	
27	وصف المنطقة و منهج الدراسة	1-3
30	المسح التجريبي و حساب حجم العينة في منطقة الدراسة	2-3
30	طرق جمع المعلومات	3-3
31	طرق تحليل المعلومات	4-3
31	الاطار الزمني	5-3
31	تقسيم البحث	6-3
	الفصل الرابع تحليل و مناقشة النتائج	
33	الخصائص الاجتماعية و الاقتصادية لافراد العينة	1-4
33	النمو السكاني بالمعسكر	1-1-4
34	التركيبة العمرية	2-1-4
34	تصنيف القبائل بمعسكر جبل اولياء	3-1-4
36	الحالة الاجتماعية	4-1-4
37	تاريخ و اسباب الهجرة الى الخرطوم	2-4
39	الانشطة الاجتماعية	3-4
39	الانشطة الاقتصادية	4-4
45	مستوى الخدمات	5-4
45	التعليم	1-5-4
47	البيئة الصحية	2-5-4
49	الخدمات الصحية العلاجية	3-5-4
49	مياه الشرب	4-5-4
50	المواصلات	5-5-4
51	الاسواق	6-5-4
52	المستويات المعيشية قبل و بعد الهجرة	7-5-4
55	عودة المهجرين	8-5-4
55	تدني السلوك البيئي	9-5-4
56	الحالة الامنية بمحافظة جبل اولياء و بالمعسكر	10-5-4
58	الفصل الخامس	
59	الخلاصة	1-5
60	نتائج الدراسة	2-5
62	التوصيات	3-5
64	المراجع	4-5
68	الملاحق	

ABSTRACT ملخص الدراسة باللغة الانجليزية

This research is about the social and economical status of immigrants in Khartoum state . The data was collected from many sources among those the 4th census of the year 1993 on internal immigration . A survey was carried out through using sample figures . The target groups are families in Gabal Awlia (Bantyo) camp . There for 200 families were interviewed , and 150 families were capacity of the sample it has been distributed according to the layers which were determined in the design of the samples layer record .

The objectives of this study are to find the reasons behind immigration and the motivations behind it , and the available job opportunities for them . To investigate whether there are basic services (electricity , transportation , basic schools and health centers) . To study the fluctuation between their statuses before and after immigration .

War has been among the 65% effective elements behind the migration . As a result many of these families were forced to leave their homes and are considered as a migrant families . Due to war and it's reflections , productivity has been the driving factor that most of them are between 34 and 45 years old . High illiteracy rate plays a major role , in addition to the abovementioned factors . The estimations of migrant ratio was between 65% of southern civilians and 35% of western state residents .

The study included that most 59% of the migrants were economically active as farmers when they were at their home lands . but now , the nature of working has changed to migrants jobs has in markets . in additions , it has been clear that unemployment is one of the important reflections of the wars . Also the drastic change to worse in their status before coming to Khartoum state and after that . Those were the reasons behind their illness and weaknesses . Production of liquor has been the activity that most of families benefit from. 80% of the migrants think that their standards of living before leaving their home land were satisfactory .

The migrants has been suffering from the decrease of initial services such as residence and low educational status in additions to the market place displacement . It appears that migrants in Bantyo camp have no problem with water supply , but they use to carry water in plastic containers , which affects their health condition .

The study recommendations (1) the other city in Khartoum state should give the needed information to researchers about the status in displace camps .(2) the improvements of living conditions of migrants by paying attention to educational factors and other basic services , (3) finding way to reduce of poverty , (4) market should be fully organized to meet their needs , (5) those who want to go back to their home land should be helped to go , (6) the country should pay attention to place markets that to enhanced the principles of development for farmers in their areas , (7) the needed support of the camp should be a achieved .

موجز الدراسة

استهدفت هذه الأطروحة دراسة أوضاع المهاجرين الاقتصادية و الاجتماعية في ولاية الخرطوم من المعلومات الكتب و الاوراق العلمية و التقارير عن الهجرة الداخلية في السودان و من المسح الميداني الذي صمته عن طريق اسلوب العينات . لقد كان المجتمع الاحصائي مستهدفا لاسر في معسكر جبل الاولياء (بانتيو) . تم جمع المعلومات لعدد 200 اسرة بالمنطقة و كانت حجم العينة 150 و تم توزيع العينة المذكورة حسب الطبقات التي حددت في تصميم العينة الطبقيّة , شملت اهداف الدراسة التعرف على اسباب الهجرة و دوافعها و انواعها و التعرف على فرص العمل المتاحة للمهاجرين . و مردودها و تحديد مستوى التعليم بين المهاجرين و تقييمها و تحديد مستوى الخدمات الاخرى مثل الكهرباء و المواصلات و تحديد التفاوت في مستوى حياة الافراد قبل الهجرة و بعد الهجرة .

اهم نتائج الدراسة ان اهم اسباب الهجرة الحرب و تتميز هذه بانها ليست في مجملها هجرة افراد بل هجرة اسر لان التهديد الذي يواجههم , و كذلك اشارت الدراسة الى ان الآثار الاقتصادية و الاجتماعية لهذه الظاهرة الانسانية كثيرة و متعددة و اهمها ان معظم المهاجرين من الفئة العمرية التي تنتمي لفئة الشباب و تتراوح اعمارهم ما بين 35 - 45 عام , و انتشار الامية بينهم مما يؤثر سلبا على عمليات الانتاج بمناطق الهجرة . هجرة اسر و هم هاجروا بسبب الحرب و الجفاف من الولايات الجنوبية بحوالي 65% من جملة المهاجرين و 35% من غرب السودان . اشارت الدراسة الى ان معظم المهاجرين كانوا يمارسون أنشطة اقتصادية قبل الهجرة اهمها الزراعة و الرعي و تغيرت طبيعة النشاط الاقتصادي الى الاعمال الهامشية في الاسواق و اشارت الدراسة الى تقشي البطالة بين المبحوثين و غالبا ما يعود ذلك الى تقشي الامراض بينهم و ضعف قدراتهم و مهاراتهم و عدم مناسبتها لمجتمع حضري يعتمد على الوظيفة و التجارة و الصناعة و الحرف ذات المهارات العالية . تلاحظ ايضا ان متوسط دخل الاسرة المهاجرة ضعيف لا يغطي احتياجاتهم الضرورية ان حالة الفقر افرزت عدة افرزات اهمها انتشار شرب الخمر و صناعاتها و تداولها بين المهاجرين و يعتقد حوالي 88% من المهاجرين ان حالتهم المعيشية قبل الهجرة كانت افضل من حالتهم الراهنة بعد الهجرة للعاصمة و يرجع ذلك الى تدني قدراتهم و مهاراتهم قياسا بما هو موجود بين المقيمين من سكان العاصمة . يعاني المهاجرين من تدني مستوى الخدمات الضرورية مثل المأوى و تدني المستوى التعليمي و الانارة و المواصلات و سوء توزيع للاسواق . من النتائج التي وقفت عليها الدراسة ان المهاجرين بمنطقة (بانتيو) لا يعانون من شح في مياه الشرب الا ان اواني نقل المياه و حفظها بلاستيكية و هذا ما يجعلها عرضة لتلوث المياه و انتشار الامراض . من النتائج التي توصلت اليها الدراسة فقد اصبح من الضروري ان اتقدم بالتوصيات و اهمها ان تهتم ولاية الخرطوم بتوفير البيانات و المعلومات عن المهاجرين و تخطيط المساكن بمنطقة الدراسة و الاهتمام بإصحاح البيئة و تدريب المهاجرين لرفع مهاراتهم الحرفية و الاهتمام بتعليم ابناء المهاجرين و تعبيد الطرق و اصلاحها و التقليل في حدة الفقر بتصميم مشروعات تتناسب معهم. ترى الدراسة ان لا بد من تراجع المحلية في المنطقة التوزيع الجغرافي للاسواق ضمانا لتوفير احتياجات المواطنين و مساعدة المهاجرين الذين يرغبون في العودة لمناطقهم القديمة . لا بد ان تهتم الدولة بمفهوم التنمية الريفية و تنمية المجتمع و تحقيق السلام في السودان و استقطاب الدعم لتنمية منطقة المعسكر .

الفصل الأول

1-1 المقدمة :

الهجرة ظاهرة كونيه توافق سنن الله فى خلقه [قالوا كنا مستضعفين فى الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها] (سورة النساء 97) . وقد بدأت الهجرة فى السودان منذ قرون حيث هاجر الإنسان من مكان لآخر بحثاً عن المرعى والكأ والماء والإستقرار , وهى ذات الظواهر التى بدأت تتكرر نتيجة لظروف طبيعية ومتغيرات دولية ذات أبعاد اجتماعية واقتصادية وسياسية . هناك يعرف المهاجرون بأنهم الأشخاص الذين اكرهوا على الهرب أو على ترك منازلهم أو أماكن إقامتهم العادية , أو إضطروا إلى ذلك وخاصة عندما يكون ذلك سعياً لتفادى آثار النزاع المسلح , أو نتيجة لاندلاع حالات العنف والنهب أو فى حالات انتهاك حقوق الإنسان , أو فى حالات الكوارث الطبيعية (شرف الدين - 2001) .

المعلومات المتاحة من تعداد السكان الرابع فى أبريل - 1993 حول الهجرة الداخلية فى السودان توضح أن الهجرة تزايدت بثبات من (0.1) مليون عام 1973م إلى (1.3) مليون 1983 وبلغ عدد المهاجرين هجرة داخلية حوالي 3.4 مليون فى عام 1993 يشكلون نسبة مقدارها (16%) من جملة السكان المعدودين . كما بلغ عدد المهاجرين هجرة داخلية حوالي (26.6%) فى تعداد 1973 . وطبقاً لتعداد 1983 استقبلت ولاية الخرطوم نصف مليون شخص أى حوالي (39%) من كل المهاجرين فى السودان , وكان هذا ناتجاً عن الحرب الأهلية والجفاف والتصحر , فضلاً عن عوامل دفع أخرى مثل نقص فرص العمل (الجهاز المركزى للإحصاء 1996) .

ذكر مكتب الأمم المتحدة فى تقريره 1999 من برنامج شريان الحياة الذى ذكر بأن البرنامج غطى 4.2 مليون مهاجر فى عملياته الموجهة لتقديم المعونات الإنسانية للمتأثرين بالحرب من المدنيين , فهو قطعاً لا يمثل بأى حال من الأحوال عدد المهاجرين , حيث تؤخذ أسباب أخرى للهجرة داخل السودان من جراء الصراعات القبلية والإضطراب الأمنى فى بعض المناطق والزحف الصحراوى فى غرب السودان . لذلك فإن التقديرات المقدمة من المنظمات الدولية لعدد المهاجرين تبدو قليلة جداً , و الهجرة عملية حيوية تغير بشكل مميز حجم وتشكيل السكان فى منطقة معينه من البلد ويتعرض فيها الإنسان لمخاطر جسيمه منها النفسى والاجتماعى هذا بالإضافة إلى الازلال والاهانه التى ربما يتلقاها المهاجر (شرف الدين - 2001) .

1-2 فكرة البحث :-

تبحث الدراسة تأثير الهجرة لمدينة الخرطوم و تحليلها مما يساعد فى تحديد حجمها و طبيعتها و اسبابها , و آثارها و وضع حلول علمية و عملية لها .

1-3 مشكلة البحث :

ان العدد الكبير للمهاجرين لولاية الخرطوم تمكن هذه الظاهرة فى الولاية كما يشير الى أن التوزيع السكانى بين الولايات المختلفة فى السودان غير متساوى , وأن هناك تركيز سكاني فى ولاية الخرطوم والمناطق المروية المجاورة لها فى الولاية الوسطى . فى إحصائيه من الإدارة العامه لشئون النازحين بتاريخ - 12/2/1996م تحت عنوان دراسة لإدخال النازحين فى الخطة الإسكانية لولاية الخرطوم نجد أن عدد المهاجرين فى معسكر السلام قد بلغ 28.000 أسرة , وعدد المهاجرين فى معسكر جبل الأولياء قد بلغ 16.000 أسرة , وعدد المهاجرين فى مايو المزارع قد بلغ 10.000 أسرة , وعدد المهاجرين فى معسكر ود البشير قد بلغ 13.000 أسره (شرف الدين - 2001) .

يتواجد المهاجرون في العاصمة في كل من أمدرمان و الخرطوم بحرى و الخرطوم . إن الشكوى في المركبات العامة وفي مكاتب العمل العامة والخاصة تعد مؤشراً لوجود مشكلة يعاني منها الناس . إن شكوى المتأثرين من الناس في المركبات العامة من الزحام في الخرطوم , وفي تدنى خدمات المواصلات بصوره عامة . وفي أوقات بعينها , وتدنى الصحة العامة , وإرجاع أسباب ذلك لكثرة الوافدين لمدينة الخرطوم يعد مؤشراً على وجود عدة مشاكل يعتبرها الناس ذات علاقة لهجرة السكان إلى مدينة الخرطوم .

إن الهجرة لمدينة الخرطوم تتطلب الوقفة والنظر والدراسة والتحليل الدقيق الذى يساعد فى تحديد حجمها وطبيعتها وأسبابها وآثارها ووضع حلول علمية وعملية لها . هذا البحث يهتم بالهجرة الداخلية فى ولاية الخرطوم التى إتجهت إلى المحافظات الثلاثة بولاية الخرطوم وهى الخرطوم بحرى وأمدرمان و الخرطوم . فى رأيي إن هذه الهجرة تنقسم إلى نوعين هما :

- 1- هجرة من أجل تحسين أو إيجاد فرص جديدة للعمل .
 - 2- هجرة نتيجة الكوارث وخاصة من الثمانينات من القرن الماضي التى من إفرازاتها وجود المهاجرين فى منطقة الخرطوم من مناطق غرب السودان, اضعف إلى ذلك ان هذه الهجرة تمثل دخول قبائل مختلفة تجعل التعدد الثقافي بالخرطوم أمراً واقعاً يتطلب استراتيجيات واضحة تساعد فى إنسياب الحياه للمقيمين والوافدين الجدد , وتدفع عنهم ويالات الخلاف والنزاع وعدم الإستقرار .
- إن دخول هذا الكم الهائل فى ولاية الخرطوم من دون توقع و من دون إستعداد من جانب السلطات يشكك فى إمكانية توفير احتياجات المهاجرين بصورة مرضية مع توفير احتياجات المقيمين بالمستوى الذى إعتادوا عليه .

1-4 أهداف البحث :

- يهدف البحث الى دراسة ظاهرة الهجرة الداخليه وأثرها الاقتصادى والاجتماعى فى منطقة جبل الأولياء بمعسكر بانتيو بولاية الخرطوم . ويمكن تفصيل اهداف البحث في الاتي :
- 1- التعرف على أسباب الهجرة ودوافعها وأنواعها .
 - 2- التعرف على فرص العمل المتاحة للمهاجرين ومردودها مع الإهتمام بالنوع .
 - 3- مدى وجود التعليم بين المهاجرين (الرجال – النساء – الأطفال) .
 - 4- التعرف على البيئه الصحيه فى منطقه المهاجرين وتقييمها .
 - 5- مدى وجود الخدمات الأخرى مثل الكهرباء والمواصلات .
 - 6- تحديد التفاوت فى مستوى حياة الأفراد قبل الهجره وبعد الهجره .
 - 7- وضع التوصيات لمعالجة الآثار المترتبة من الهجره فى المجالات الاقتصادية والاجتماعيه .

1-5 الفرضيات :

- 1- يعاني المهاجرون من قلة فرص العمل .
- 2- يعاني المهاجرون من تدنى مستوى الدخل
- 3- تدهور صحة البيئه فى مجتمع المهاجرين .

1-6 اهمية البحث :

تأتي أهمية دراسة هذا البحث من تضافر مجموعة عوامل من أهمها يدرس مشكلة محددة يعاني منها القطر حالياً و المتوقع بعد دراستها انها تقدم معلومات تفيد الباحثين و تفيد المسؤولين لوضع الخطط و المهتمين بمجال البيئة و المنفذين لبعض المشروعات .

1-7 نوع البحث:

يعد هذا البحث من البحوث الوصفية التي تستهدف تقييم و تحليل خصائص مشكلة معينة و دراستها من جميع نواحيها فهو بهذا يسعى الي وصف شامل لها .

1-8 اسباب اختيار المنطقة :

تركز الدراسة على الهجرة الداخلية في ولاية الخرطوم تحديداً فنتناول أسبابها وأثرها الاقتصادي والاجتماعي في ولاية الخرطوم من خلال دراسة حالة المهاجرين في معسكر جبل الأولياء وقد تم اختيار هذه المنطقة للمبررات الآتية:

- 1- يمثل المعسكر بجبل الأولياء النوعين المذكورين للهجرة الداخلية وهما الهجرة لتحسين الأحوال المعيشية , وإيجاد فرص العمل والهجرة لتفادي الكوارث الطبيعية.
- 2- يمثل المعسكر محور تلاقح ثقافات مختلفة هي الثقافة العربية الإسلامية للقبائل الوافده من غرب السودان (كردفان – دارفور) والثقافة الزنجية النيلية للقبائل الجنوبية النيلية المتمثلة في الدينكا والنوير والشلك والثقافة الزنجية التي تمثلها قبائل النوبه في ولاية كردفان .
- 3- قرب المنطقة من سكن الباحث مما يعنى تقليل التكلفة والإستفاده من الزمن .

1-9 مجتمع البحث :

استخدمت الدراسة العينة التطبيقية لدراسة الأثر التتموي الاقتصادي والاجتماعي للهجرة الداخلية للمهاجرين في معسكر جبل أولياء (بانتيو) لان العينة التطبيقية أكثر دقة في تعميم نتائج العينة علي المجتمع كلها . ولتحديد حجم العينة تم استخدام الانحراف المعياري بالمعادلة الرياضية الآتية :-

$$ع = \frac{مج (x - x)}{N - 1}$$

الانحراف المعياري = 2.5

نسبة الخطأ = 0.4

وزد {Z} = 1.96

حجم العينة المطلوبة = 150

وتم توزيع العينة المذكورة في كل قسم حسب النسبة المئوية لعدد السكان في المجموع الكلي عند إجراء المسح لم يستجب 6 من المستهدفين ولذلك فان عدد المبحوثين فعلا يساوي 144 أي استجابته المبحوثين كانت بنسبة مئوية تبلغ 96% من ما حددته المعادلة كحجم عينه .

الفصل الثانى

1-2 مفهوم الهجرة ومنهج التحول والتغيير: Trans Formation Approach

التحول من الحياة التقليدية إلى المدنية يعرف بالـ Trans Formation Approach وهو عملية تفاعل وتحول فى الأنشطة الثقافية والمؤسسية الموجودة . وهذا نظام يتطلب تغيير كامل فى تنظيم العمالة وإستخدام الموارد وتمليك الأراضى , وهذا المنهج هو نوع تغيير نمط الهجرة من نمط إلى آخر سواء أكان من الريف إلى المدن أو العكس , أو من نمط تقليدى إلى حضرى فى ذات المنطقة (سوسن محييد 2001م) .

2-2 تعريف الهجرة :

تتعلق ظاهرة الهجرة بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية و السياسية التى تساهم فى وجودها وهى تعني الانتقال من مكان لآخر وفقاً للأحوال والظروف التى تدفع لذلك . وقد تكون ناتجة عن

عوامل بيئية مثل الأمطار أو الفيضانات أو الزلازل والبراكين أو عوامل بشرية مثل الحرب الأهلية والمشاكل السياسية (ياسر 1999) .

هذا وقد اختلفت الدراسات في تعريف الهجرة وفقاً للدراسة التي ترتبط بتغير الموطن بفترة زمنية قد تطول أو تقصر .

ونجد أن الأمم المتحدة قد عرفت الهجرة بأنها إنتقال الفرد أو الجماعه إختيارياً أو قهراً من الموطن الأصلي إلى موطن آخر , وقد حددت الأمم المتحدة فترة الهجرة بستة أشهر أو أكثر . أما عن الدكتور فتحي محمد أبو عيانة (1997) فيعرف الهجرة بأنها إنتقال السكان من مكان لآخر , وعليه فإن ذلك يغير توزيع السكان في أى منطقة , أو يترتب عليه نتائج كزيادة البطالة في المناطق المهاجرة إليها

فالهجرة أحد أهم عناصر الحراك السكاني التي تؤثر مباشرة مع إتجاه وحجم وتوزيع السكان وأنشطتهم الاقتصادية والاجتماعية بالنسبة للمهاجرين والمواطنين الأصليين (التعداد السكاني الرابع 1993) .

تعرف الهجرة بصورة عامة وفقاً للعامل الجغرافي أى أنها تحرك السكان من منطقة إلى أخرى ولوقت محدد أو بصورة دائمة وذلك بسبب عوامل دافعة للسكان تدفعهم للهجرة (الحفيان 1995) .

2-3 أنواع الهجرة :

الهجرات الإنسانية والتحركات البشرية قديمة قدم الإنسانية نفسها والعوامل والدوافع التي تحكم هذه الهجرات تختلف فقد تكون نتيجة الحروب والأوبئة والكوارث مثل الزلازل والبراكين والفيضانات والمجاعات والقحط ولكن في بعض الأوقات تكون الهجرات من أجل موطن أفضل يسهل فيه كسب العيش والإقامة .

أن الهجرات الإنسانية لم تكتسب صفة الإستمرار والتدفق الهائل في الأعداد إلا بعد الثورة الصناعية في أوربا و برامج التنمية الطموحة التي صحبتها . وإبان الثورة الصناعية التي بدأت في النصف الثاني من القرن الثامن عشر تحركت أعداد من السكان الذين يقطنون الريف وإتجهت للعمل في المدن . (محمد وحسب الله 1995) .

و الهجرة في واقع الأمر دليل قاطع على سوء توزيع السكان على سطح الأرض في مقابل مصادر الحياة الأساسية ولولا الظروف المعيشية الملحة في غالب الأحيان لما فكر الإنسان في الهجرة من موطنه الأصلي ليواجه مخاطر المجهول في موطن جديد (ست العيلة 1999) .
و تنقسم الهجرة الى ثلاثة انواع هجرة خارجية و هجرة داخلية و هجرة دولية . نصلها في الاتي :

2-3-1 هجرة خارجية :

وهي تحدث في حالة عدم تمكن الأفراد من إيجاد منطقة ملائمة للسكن داخل القطر وبالتالي تتم الهجرة إلى الخارج . (سوسن محييميد 2000) . وتتمثل في هجرة العمال المهرة وغير المهرة والفنيين للعمل خارج الوطن ويمكن أن نقول أن الهجرة الخارجية أو الدولية هي عملية إنتقال الأفراد أو الجماعات من دولة معينة إلى دولة أخرى طلباً للعمل أو فراراً من اضطهاد أو تنظلاً إلى مستوى حياة أفضل وللحجرة الخارجية صورتان:-

2-3-1-1 الهجرة الوافدة :

وهى تلك الهجرة التى تأتى من خارج حدود البلاد إلى داخلها بسبب الجفاف والقحط أو بسبب الدين أو الأسباب السياسية .

2-1-3-2 الهجرة الخارجية :

وهى تلك الهجرة التى تخرج من داخل البلاد إلى خارج حدودها لنفس الأسباب سالفة الذكر (ست العيلة 1999) .

2-3-2 هجرة داخلية :

وهى تعنى هجرة الأفراد من منطقة إلى أخرى داخل حدود القطر . ولها عدة صور وأشكال منها :-

- 1- الهجرة من الريف إلى المدينة .
- 2- الهجرة من المدينة إلى المدينة .
- 3- الهجرة من الريف إلى الريف .
- 4- الهجرة من المدينة إلى الريف (ست العيلة 1999م) .
- 5- الهجرة الوافدة .
- 6- الهجرة الخارجية [والتى تعنى الإغتراب عن الوطن] (محمد و حسب الله 1995م)

و يتفق محمد و حسب الله 1995م مع هذا التقسيم و يضيف اليه قسمين آخرين هما :

- 1- الهجرة الوافدة .
- 2- الهجرة الخارجية – و ترى الدارسة ان ما اورده حسب الله فيه خلط بين الهجرة الخارجية و الداخلية بوصفهما نوعين مختلفين

2-3-3 الهجرة الدولية المؤقتة :

تتمثل فى الإنتقال السكانى من مكان لآخر ولفترة زمنية محددة , ما يلبث المهاجرون أن يعودوا إلى موطنهم الأسمى بعد ذلك وأبرز أمثلتها هجرة الأيدى العاملة والإنتقال الموسمى لبعض السكان وتشمل الهجرة المؤقتة كذلك إنتقال السكان لمدة محددة وقصيرة ومن أمثلتها هجرة العمال الجزائريين إلى فرنسا وترك أسرهم فى الجزائر بضعة شهور , أو بضع سنوات . (ياسر 1999) .

2-4 أسباب الهجرة :

تناول علماء الهجرة العوامل الدافعة أو الأسباب التى تدفع على تحرك المهاجرين من منطقة إلى أخرى وهناك دراسات كثيرة أجريت فى مختلف مناطق العالم لمعرفة دوافع الهجرة ولقد حددت اسباب الهجرة فى الاتي :

- 1- دوافع نفسية واجتماعية .
- 2- الحاجة الاقتصادية .
- 3- الضغط السياسى .
- 4- الثقافية .

و هنا فى الهجرة نجتمعها فى فئتين هما :

2-4-1 عوامل الطرد :

التي تتمثل فى الفقر الشديد وهو السبب الأول للهجرات السكانيه فقد تضرب المنطقة كارثة بيئية تجعلهم يهاجرون من الموطن الأسمى إلى موطن لا يعرفون ظروفه

إضافة للإنهيارات الاقتصادية واخلال التوازن الاقتصادي وضيق فرص العمل وتدنى الخدمات الأخرى . وكذلك تتمثل عوامل الطرد في الحروب الأهلية والكوارث الطبيعية مثل السيول والفيضانات والجفاف والتصحر وغيرها .

2-4-2 عوامل الجذب :

وهي عوامل وظروف تعمل على جذب السكان إلى المنطقة المهاجرة إليها وهي تتمثل في إكتشاف الموارد الاقتصادية مثل الحديد والنحاس والبتروول و إقامة المصانع . وهي من أكبر العوامل من حيث التأثير في جذب السكان وأهم ما يميز مناطق الجذب السكاني كثرة فرص العمل والتعليم وإرتفاع الأجور وتوفير الأمن في مناطق الجذب السكاني وهذه العوامل أدت إلى الهجرة من الريف إلى المدن (ياسر 1999م) .

2-5 تحليل الهجرة :

الهجرة هي متغير هام في دراسات النمو السكاني و تتأثر بمتغيرات التنمية كما انها تؤثر بشكل اكبر في تلك المتغيرات (اسامة 1997م) .
وقد ظهرت نظريات عديدة في تحليل الهجرة منها ما يأتي :

2-5-1 نظرية زافتير :

وهو عالم اجتماع وضع نموذجاً نظرياً لتحليل الهجرات على ست فرضيات وهي :

- 1- تتناسب معدلات الهجرة والمسافة تناسباً طردياً ، كلما قلت المسافة زادت الهجرة .
- 2- الهجرة هي انتقالات السكان وهم يتحركون من المدن القريبة , ثم من المدن البعيدة على مراحل تتكون عاده من تيارات .
- 3- الهجرة العكسية تنتج عن عودة تيار عائد كتعويض للتيار الأول المهاجر .
- 4- إختلاف ميول أهل الريف عن ميول أهل الحضر .
- 5- التقدم في مجال التكنولوجيا والاتصال عمل على زيادة أعداد المهاجرين .
- 6- الدوافع الاقتصادية المتمثلة في القوانين الجائرة والضرائب الباهظة والمناخ الاقتصادي الغير ملائم والبيئة الاجتماعية المناسبة والضغط الشديدة من جانب الأسر تعمل على زيادة الهجرة (ياسر -1999) .

2-5-2 نظرية Lee لي :

يعد Lee من الذين إهتموا بالدراسات السكانية وخاصة الهجرة وحاول تحليل حجم الهجرة وقد عرف Lee الهجرة بأنها تغير موضع الإقامة بصفة دائمة أو مؤقتة بغض النظر عن المسافة التي يقطعها المهاجر وقد إفترض Lee مجموعة من الإفتراضات هي :

- 1- عناصر قوى إيجابية تساهم في قلة الهجرة وتساعد المهاجر على البقاء في مناطقهم .
- 2- هنالك عوامل قوى سلبية هي قوى دافعة من مناطق المنشأ .
- 3- هنالك قوى محايدة فهي لاتجذب ولا تطرد بل يبقى السكان على الحياد (ياسر -1999) .

2-6 الآثار الناتجة عن الهجرة :

عملية الهجرة بنوعها داخلية أم خارجية تؤثر على مناطق الجذب والطررد في الحاضر أو في المستقبل البعيد حسب أعداد المهاجرين وخبراتهم . يتأثر المهاجر والمنطقة التي هاجر إليها في عدة مناحي وقد تكون هذه الآثار اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية أو سياسية وتتشابك هذه الآثار لتعطي في النهاية محصلة الهجرة بنوعها في المناحي الاقتصادية والاجتماعية . يترتب على الهجرة آثار

اقتصادية واجتماعية فى المناطق التى هاجر إليها المهاجر أو المنطقة التى تركها فنجد آثار سلبية و أخرى إيجابية :

2-6-1 الآثار الإيجابية :

- 1- تعتبر مناطق الجذب السكانى من أكثر المناطق التى توفر فرص العمل بالنسبة للمهاجرين فتمنح فرص جديدة للمهاجرين فتجعله فى وضع اقتصادى أفضل تبعاً لارتفاع دخل الفرد .
- 2- توفر بعض فرص العمل للعمال الأقل مهارة للالتحاق بالوظائف الشاغرة .
- 3- التحويلات المالية وغيرها تعمل هذه التحويلات على تحسين الوضع الاقتصادى والاجتماعى بالنسبة للمهاجر وأسرته وهذه التحويلات تتمثل فى التحويلات النقدية والعينية مثل الذهب والفضة
- 4- الاحتكاك بالشعوب الأخرى والتأثير فى السلوكيات من خلال الاحتكاك بالأجانب أو المهاجرين بين سكان الدولة الواحدة فنجد الاحتكاك الثقافى والحضارى والتقدم التكنولوجى
- 5- خلق علاقات ودية بين المهاجرين مع بعضهم البعض وذلك من خلال الزيارات التى يقومون بها لبعضهم البعض .
- 6- تخفيف حدة العطالة فى المناطق الطاردة .
- 7- تمكن المهاجر من الوقوف على ما وصلت إليه الأمم من وسائل التكنولوجيا الحديثة ويتضح هذا فى الأجهزة التى يعود بها المغتربين .
- 8- توفير فرص عمل أكبر فى الاستثمار فى مختلف المجالات (ياسر 1999).

2-6-2 الآثار السلبية :

- ما لا يدع مجالاً للشك أن الهجرة قد تترك آثار كبيرة فى المنطقة المهاجر منها والمهاجر إليها هذه الآثار تمثل فى :-
- 1- الهجرة تحدث من العناصر الشابة خاصة الفئات ما بين 15-40 عاماً فتؤثر الهجرة على التركيب النوعى والعمرى للسكان .
 - 2- تؤثر الهجرة على تفكك الرباط الأسرى الذى كانت تتمتع به أسرة المهاجر وذلك من خلال هجرة الأسرة .
 - 3- هجرة العقول خاصة فى البلدان المتخلفه إلى الدول المتقدمة ويؤثر ذلك فىقل الإنتاج ويؤدى إلى عرقلة التنمية المتوازنة وتتمثل هجرة العقول فى هجرة المهندسين والاقتصاديين والأطباء وغيرهم من التخصصات الهامة .
 - 4- تولد موجة من الكراهية بين السكان الأصليين والمهاجرين الذين يسببون فى المشاركة فى الامكانيات و قلة فرص العمل .
 - 5- تركز الامية لان معظم المهاجرين منها من المتعلمين .
 - 6- أثرت الهجرة فى التركيب الوظيفى فنجد أن النساء احتلن مكان الرجال فى أغلب الوظائف الحكومية (ياسر 1999) .

2-7 الهجرة في السودان

شهد السودان منذ القدم تحركات سكانية كثيرة بسبب اتساع رقعته الجغرافية و خصوبة اراضية الواسعة (نبيل خوري 1991م) .

و يتحدث تاريخ السودان القديم و الحديث عن هجرات فردية و جماعية تركت بصماتها على ارض الواقع في المدن الرئيسية و على العاصمة القومية على وجه الخصوص و ان هذه الحراك انزر بظواهر خطيرة تهدد مستقبل السودان بأسره لتشكل هجرات فردية و جماعية من الريف الى الحضر , و نسبة لان السودان بلد مترامي الاطراف فقد شهد هجرات عديدة سوا كانت هجرات داخل السودان او منه الى اقطار مجاورة و مثال لهذه الهجرات :

- 1- هجرات جماعية من قبائل المحس الى جزيرة توتي وذلك الى ما قبل السلطنة الزرقاء .
- 2- هجرات جماعات من المحس و الدناقلة من اقصى شمال السودان الى الكاملين
- 3- هجرات قبائل الجعليين من شمال السودان الى دولة اثيوبيا المجاورة هنالك مدينة تدعى المتمة الاثيوبية في دولة اثيوبيا , و كذلك عبرت مجموعات من جنود الجيش الانجليزي المصري و هم اصلا من قبائل الدينكا و الشلك و النوير بحي الموردة في ام درمان .
- 4- هجرات فردية و جماعية من قبائل سودانية مختلفة الى مصر (فائزة 1995م) .

2-8 أنواع الهجرة في السودان :

يتباين انواع الهجرة وفقا لاشكالها سوا كانت داخلية او الوافدة او العائدة او الموسمية او بين الولايات و قد تصنف هذه الانواع اما على اساس مكان الانتقال او على اساس الزمن الذي تستغرقه الهجرة او على اساس ارادة المهاجر (انوار 1991م) و يمكن توضيح هذه التصنيفات في الاتي :

2-8-1 الهجرة الداخلية :

مع التطور الاقتصادي للسودان ومع الوعي الذي بدأ ينتشر في ربوع البلاد المختلفة فإن ظاهرة الهجرة بين الولايات المختلفة بدأت تنتشر وتتوسع بشكل ملحوظ ولا شك أن العديد من العوامل تتضافر مع بعضها لخلق دوافع الهجرة والعوامل هذه يمكن تقسيمها إلى عوامل طرد وعوامل جذب فتدفع عوامل الطرد السكان إلى مغادرة المكان ومن هذه العوامل ما هي اقتصادية وما هي غير اقتصادية مثل :

قلة فرص العمل في الولايات .

الضغط السكاني .

قصر المسافة للجهة المقصودة أو سهولة الوصول إليها .

إنخفاض دخول الأفراد نتيجة لشح الأمطار أو الجفاف أو نتيجة لإنخفاض الإنتاج في المناطق الزراعية .

ومن عوامل الجذب التي تساعد في خلق الهجرة الداخلية من الريف إلى بعض المدن نذكر الآتي :

توفر فرص العمل في القطاعات الحديثة .

إرتفاع مستويات المعيشة في المدن .

عامل المحاكاة للأقران .

وقد أثرت الظروف الداخلية الاقتصادية والسياسية تأثيراً كبيراً على الهجرة الداخلية في البلاد أيضاً فقد كان الجفاف والتصحر الذي ضرب البلاد خلال عقد الثمانينات في غرب السودان والحرب الأهلية في جنوب السودان له أثر كبير على التحركات الداخلية من الولايات السودان المتأثرة بهذين العاملين وبالإضافة إلى هذين السببين فإن عوامل الطرد والجذب التي أشرنا إليها من قبل جعلت مشكلة الهجرة الداخلية تأخذ أبعاداً واضحة ذات تأثير كبير على المدن والولايات التي تتجه إليها أو تتحرك منها هذه الهجرات الداخلية (عثمان 1998). تبدو الهجرة الداخلية قد حصلت بمستوى عالٍ منذ عام 1973 ومن المحتمل أن يعود ذلك إلى عدة عناصر. فالهجرة منذ ذلك الوقت استمرت في اتجاه متصاعد. زادت من 700.000 شخص في عام 1973 إلى 1.300.000 شخص في عام 1983 (محمد و يوسف 1995).

2-8-2 الهجرة الوافدة :

أثر موقع السودان الجغرافي وتوفر النشاط الزراعي فيه على تدفق الهجرة الوافده إليه . معلوم أن السودان يجاور ثمانى دول أفريقية على طول حدوده وإنه يقع فى الطريق إلى مكة المكرمة لدول غرب أفريقيا . ولذلك عرف السودان الهجرة الوافدة منذ زمن بعيد متمثلاً فى وافدى دول غرب أفريقيا وخاصة نجيريا الذين استقروا فى بعض المواقع الزراعية فى وسط وشرق السودان وفى بعض المدن التى يتوفر فيها العمل اليدوى الذى يعتمد على الجهد الجسمانى . ترجع ظاهرة توافد اللاجئين إلى السودان بأعداد كبيرة إلى عام 1965 ولكنها تقاومت خلال الثمانينات فى القرن الماضى نتيجة للحرب وعدم استقرار الأوضاع السياسية فى الدول المجاورة كاثيوبيا وتشاد وظروف الجفاف والتصحر التى أصابت بعض الدول الأفريقية (عثمان 1998).

3-8-2 الهجرة العائدة :

تم تعريف المهاجر العائد بأنه الفرد الذى غادر السودان بعد بداية عام 1957 وكان عمره 10 سنة فأكثر وقت المغادرة وأقام فى مكان ما خارج السودان لفترة لا تقل عن ستة أشهر وعاد إلى مكان الإقامة الحالية (نبيل خوري 1991).

4-8-2 الهجرة الخارجية :

لم يشتهر السودانيون بحب الهجرة إلى الخارج بصفة مستديمة كما يحدث فى كثير من البلاد فقد سافر عدد كبير من السودانييين للعمل أو الدراسة فى مصر من أربعينات وخمسينات القرن الماضى . ولكن بعيد الاستقلال بدأ إتجاه السودانيين للعمل فى مصر ينحسر بصورة واضحة حتى تلاشى تماماً خلال الستينات . ولكن هجرة السودانييين للعمل فى الخارج نشطت فى سبعينات هذا القرن وما زالت مستمرة وإتجهت معظمها لدول الخليج وذلك لانتعاش الحالة الاقتصادية فى تلك الدول (عثمان 1998).

و هذا لا يعنى أن هجرة السودانييين إلى الخارج لم تكن معروفة قبل هذه التواريخ فهناك هجرات عريقة وأن اختلف فى طبيعتها وإتجاهاتها وخصائصها فهجرة النوبيين إلى جمهورية مصر العربية لها جذور تاريخيه حيث يرجع تاريخها إلى أزمان ضاربة فى القدم وأن كانت أهميتها الإحصائية بدأت فى السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر وفى مصر خلقت مجالات واسعة للاستخدام فى بعض القطاعات وخاصة بالفنادق والمطاعم والعمارات

. مما دفع بأعداد كبيرة من النوبيين أن يتجهوا شمالاً لبحث سبيل عيش أفضل مما يمكن أن تجود به مواردهم .

والموقع أن الهجرة للخارج لم تكن وفقاً على النوبيين فقط فهجرة السودانيين للمملكة العربية السعودية بقصد الاستقرار بدأت منذ عهد الدولة السنارية وكان من روادها الأوائل علماء الدين من دار فور وأواسط السودان إلى جانب علماء المحس .

إلا أن الهجرات للخارج لم تكتسب أهميتها بصورة معروفة ومنتظمة منذ بداية الستينات حينما بدأت تشمل المنتدبين من الحكومة في مجالات التدريس والتمريض والخدمات الأخرى . كما بدأت أعداد متزايدة من سائقي العربات والعمال المهرة والحرفيين تتجه إلى الكويت وليبيا والسعودية حينما بدأت أسعار النفط تتصاعد بعد حرب أكتوبر 1973 بدأت الكوادر والكفاءات السودانية من مختلف المهن والتخصصات تتجه إلى الدول البترولية . هذه التيارات بدأت تأخذ طابعاً مخيفاً تضاعفت أمامه كل الإصلاحات والمشاريع الإنمائية وفرص العمل بالسودان (محمد العوض 1979) .

2-8-5 الهجرة الموسمية :

تشكل الهجرة الموسمية من أجل العمل أكبر مكونات الهجرة في السودان حيث أشارت دراسة لمنظمة العمل الدولية في عام 1976 إلى وجود أكثر من مليون شخص يتحركون موسمياً للبحث عن فرص العمل والكسب (نبيل خوري 1991) .

هذا النوع من الهجرة يقوم به المهاجرون للمساعدة في تكاليف المعيشية الأسرية و بدأ منذ الربع الأول من القرن العشرين حيث استقطب فيه المستعمر القبائل السهلية من غرب أفريقيا مثل الهوسا والبرنو والفلاته والبرقوسد الفجوة في نقص الأيدي العاملة في مشروع الجزيرة للقيام بأعمال الزراعة والنظافة والتجهيز واللقيط وقلع سيقان القطـن (نجوى 1995). ولقد أورد عن OBRIEN اوبراين 1980 وعن مارك دوفيلد DUFFELD 1979 MARK بأن حوالي 80 الف من الهوسا والفلاته شاركوا في العمل المأجور بمشروع الجزيرة وذلك في عام 1928 بعدها بدأت الحملات تباعاً إذ أصبح مشروع الجزيرة ومشاريع الطلمبات بالنيل الأبيض والأزرق ومشاريع مثل الرهد والسوكي وغيرها تخدم موسمياً عدد يربو على 3 ملايين أو يزيد وأغلب العمال الموسمين من كردفان ودار فور وأعلى النيل .

لقد أظهرت الإحصائيات أن أكثر من 70% من المهاجرين من الريف إلى الحضر يتحركون في مثل هذا النوع من الهجرة وهي هجرة قصيرة المدى تتراوح ما بين شهرين إلى سنة . وأهم مزاياها التردد بين الأماكن المرسله والأماكن المستقبله وذكر (جلال الدين 1979) . أن الحركة إلى المشاريع المتطورة داخل البلد مميزة بالمهاجرين الموسمين والمحددون الذين يعملون في المشاريع الزراعية المختلفة . هذا العدد تزايد نظراً لبناء المشاريع المتطورة مثل مصانع السكر . وهذه المجموعات التي تهاجر سنوياً تلعب دوراً هاماً في دعم أسر المهاجرين بمصادر التمويل الضرورية لكن من الملاحظ إنها عماله إضافية ويدفع لهم أجور بسيطة .

2-8-6 الهجرة بين الولايات :

أغلب المهاجرين في السودان يذهبون من مناطق الريف الفقيرة إلى المناطق الاقل فقرا . الدافع الاقتصادي وفرص العمل من العناصر الهامة وراء هذا النوع من الهجرة . إن معظم

مناطق الدفع خاصة الريفية يقل بها مستوى تقديم الخدمات والترفيه الاجتماعى مقارنة بمناطق الجذب . نظراً لاختلافات فى معدل نمو السكان بين الولايات وجدت عدة عناصر ديمجرافيه لها تأثير مباشر على عملية الهجرة للولايات الأخرى . لذا يمكن للفرد استخدام مصطلح الهجرة الولائية لوصف هذا النوع من الهجرة . النوع الأكثر أهمية فى الهجرة الداخلية فى السودان هى الهجرة للمدن الكبرى هذه الهجرة تزايدت بشكل ضخم موجهه عدة مشاكل للمدن المضيفه وللمهاجرين أنفسهم (محمد و يوسف 1995) .

انظر الجدول رقم (1)

الجدول رقم (1) الهجرة الداخلية بين الولايات

مكان الميلاد	المدن - للمدن	الريف - للمدن	المدن - للريف	الريف - للريف	المجموع
الشمالية	7703	5736	20809	20293	54541
نهر النيل	24331	18038	5463	4252	52084
البحر الأحمر	71811	40716	869	803	114199
كسلا	43679	26301	13934	60038	143952
الفضارف	46753	27285	42972	114861	231871
الخرطوم	736062	707623	25413	65614	1534712
الجزيرة	66103	41123	45099	135466	287791
سنار	33134	19703	10353	20420	83610
النيل الأبيض	56671	40847	30615	49035	177168
النيل الأزرق	24838	15206	13987	36447	90478
شمال كردفان	40950	28283	6336	16590	92160
شرق كردفان	26741	8040	15120	52243	102144
جنوب كردفان	15242	7265	16645	28354	167506
شمال دارفور	16546	8704	10224	19191	54665
شرق دارفور	9350	5409	7957	24764	47480
جنوب دارفور	54324	36681	43726	131042	26547
المجموع	1274238	1036960	309522	779413	3260903

المصدر : التعداد السكانى 1993

2-9 آثار الهجرة فى السودان

تأثر السودان بالهجرة سلبيًا و إيجابيًا و سوف نتناولها فى الاتي :

2-9-1 الآثار السالبة للهجرة :

2-9-1-1 الصحة :

من أهم الخدمات الضرورية للمواطن لأنها ترتبط بحياته وصحته ومقدرته على الإنتاج . بدأت مشكلات صحة البيئة تظهر بصورة واضحة عندما توسعت مدن الخرطوم الكبرى و تزايد عدد سكانها بدرجة كبيرة وفاقت مقدرة المجالس المحلية والمؤسسات الأخرى التى تعمل فى مجال صحة البيئة . من أهم الآثار التى خلفها التدفق السكانى على بيئة المدينة الآتى :

1- تدنى مستويات النظافة والصحة العامة وتقضى الكثير من الأمراض خاصة الملاريا والتي بإنتقال مجموعات ريفية من مناطق مختلفة من القطر إلى المدينة تنوعت إصاباتنا وبسبب الضغط البشرى في المدينة إنخفضت كفاءة الخدمات الصحية
2- التلوث البيئي : ويشمل ذلك الزحام والضوضاء والتكدس فى المواصلات وتدنى مستوى النظافة فى المدينة (أحمد 1989) .

2-1-9-2 التعليم :

التعليم تربيته النفس والعقل والبدن وتربيته الخلق والضمير وتربيته الملكات والمهارات لخلق مجتمع واعى مستتير متحرر من الخوف والقلق والحاجة ويستهدف المثل العليا فى السلوك الفردى والاجتماعى ويستمسك بمبادئ الحق والخير (رياض 1962) .
و يمثل التعليم خدمة من الخدمات ذات الأهمية الكبيرة للمجتمعات الإنسانية ، فعن طريقة يتم إعداد القوى البشرية المدربة التى تمد المجتمع بنوعيات المعرفة والفكر والإبتكار ثم التقدم والإزدهار . والتعليم لا يتم فى فراغ بل إنه يتم عن طريق مكونات بشرية ومكونات مادية ومعنوية و غايته النهوض بالمجتمع (عرفات 1978) .
ان ما يحتاج اليه المهاجر من خدمات الصحة وتعليم أبنائه عمليه لا يقوم بها الفرد بل عمليه تختص بها الدولة والمؤسسات التعليميه وذلك لان العمليه التعليميه عمليه مكلفه فالكثير من الأطفال الآن خارج العمليه التعليميه فمنهم من فاته ركب التعليم ومنهم من التحق به ثم تركه قبل إكمال مرحلة الأساس لينضم إلى الفاقد التربوى الذى يزداد يوماً (شرف الدين 2001) . وقد أوضحت بعض الدراسات للهجرة إن نسبة الأمية بين المهاجرين فى مواطنهم الأصلية تزيد عن 90% وذلك دفع الشباب للبحث عن العمل فى المدن . كما إن التعليم يجب أن يشارك فى تغيير الهياكل الاجتماعيه والاقتصادية والسياسية لمصلحة الغالبية العظمى من السكان فى المناطق الريفيه بدلاً عن الهجرة التى تفقد المناطق الريفيه العناصر الفعالة فى إحداث عملية التغيير للافضل (محمد ويوسف 1997م) .

3-1-9-2 الإنتاج :

لاشك أن الهجرة تلعب دوراً هاماً فى تغيير التركيبة العمريه والجنس والمستوى التعليمى للسكان فالأكثرية من المهاجرين يكونون ذكوراً وصغار السن ونتيجة لذلك يكون الأثر على المناطق المرسله إنخفاض فى المجموعات المتعلمة والمنتجة فى المناطق الريفيه ونقص فى العمالة الزراعيه الريفيه والأنشطة الأخرى (فيتش 1995) .
و يذكر (شرف الدين 2001) إن فى معظم الأحيان التى يهاجر سكان الريف بأعداد كبيرة يتم إخلاء أقاليمهم بأكملها كما حدث فى جنوب السودان وفى هذه الحالة تهجر الأرض الزراعيه وتدمر قنوات الري نتيجة لفقدان القوى البشرية التى كانت ترعى وتقلح هذه الأرض والنتيجة تكون فراغاً سكانياً كبيراً أن هذه الأسباب كافية لانهيأر مقومات الحياة فى الريف وكافية لتدمير الاقتصاد الزراعى الريفى الذى تعتمد عليه الدولة وايضا موت مئات الآلاف من الحيوانات البرية والمائية التى كانت تعيش حول بيئة الإنسان وداخلها .

4-1-9-2التغير الثقافى :

قد يصعب على الفرد الانتقال من مكان لآخر وتغيير البيئه التى عاش فيها وإستبدال المكان والناس بآخرين فهناك آثار كثيرة اقتصادية واجتماعية وثقافية مترتبه على ذلك فتغير المكان ربما يؤثر على الفرد بحيث يجد نفسه يقدم الكثير من التنازلات , فربما يفقد المرء

الثقافة التي عاصرها لما تقتضيه الضرورة الحياتية الجديدة وقد يطول المهاجر بالانقطاع عن المجتمع ونسيانه و ينتج عن ذلك ضياع ثقافته او احلال ثقافة بديلة مكانها (إبتسام 1999).

2-9-1-5 التفكك الأسرى :

إن تشتت أفراد الأسره الواحدة يضعف الدور الذى يلزم أن يضطلع به كل فرد من أفراد هذه الأسرة . فيتشرذ الأفراد ولا يجدون من يقدم لهم النصح والإرشاد والتربيه التي تجدها الأسر وعائلها ثم أن المرأة التي تغيب عن بيتها وأطفالها بحثاً عن العمل تفقد هؤلاء الصغار امومتها ويصعب بعد ذلك التئام الأسره حتى بعد أن تزول الظروف الاضطرارية التي لحقت بهم (شرف الدين 2001) .

2-9-1-6 إزدیاد نسبة الجريمة :

إن تفشى البطالة يساعد فى ظهور السلوك الإجرامى فالمتبطلون غالباً ما يلجأون إلى ارتكاب جرائم السلب والنهب وامتهان البغاء والمتاجرة فى المحظورات وأما الجريمة المنظمه التي يديرها الساقطون فى المجتمع فيتخذون من مستوطنات المهاجرين أوكاراً لها وأماكن لاخفاء المجرمين وتجارة المخدرات والخمور (شرف الدين 2001) .

2-9-2 الآثار الإيجابية :

برغم من هذه السلبيات فهناك فوائد للهجرة يحددها رحمة الله فى المجتمع الجديد وذلك تحتمه الظروف المعيشية والتعامل والسلوك البشرى الإنسانى . وحقيقه هناك فوائد كانت نتاج لحركة المهاجرين وترحالهم وإستقرارهم فى بيئات جديدة نذكر منها:

- 1 نبذ روح العداوة والفرقه والعنصرية والتشمرزم .
- 2 خلق روح الوطن والمواطنة بين أبناء القطر الوحد .
- 3 التوأمة بين ابناء المناطق المختلفة .
- 4 اكتساب معارف و خبرات جديدة . (رحمة الله 2000)

2-10 أسباب الهجرة فى السودان :

فى الماضى كان يسود فى السودان نمط الإنتاج الرعوي والزراعي التقليدي ونجد أن وسائل الإنتاج فى هذين النمطين كانت مشاعة أو ملك للجميع وعليه كان لكل فرد فى القبيلة الحقوق وعليه نفس الواجبات التي يتمتع بها الأفراد الآخرين فى القبيلة أو العشيرة من إستغلال الثروات الطبيعية من مراعى ومياه وغابات وصيد وأراضى زراعية وغيرها . وعليه لم تتغلغل مسالة العمل بأجر بين الأفراد والجماعات والعشائر والقبائل المختلفة حتى بداية القرن العشرين بل على العكس حيث كانت تسود روح التكافل الاجتماعى والاقتصادى والتعاون فى شكل مؤسسات تقليدية أو تنظيمات داخلية تعرف بالنفير أو الفرع لمساعدة بعضهم البعض فى أوقات نزوة العمل و قد بدأت الكثير من هذه المظاهر التعاونيه والتكافلية المبنية على العلاقات الأسرية والقرابة والعشائرية والقبليية تتخلخل وتضمحل , عندما بدأت القوى الاستعمارية البريطانية (1898-1956) فى التفكير الجاد والعمل على استغلال الثروات الطبيعية والقوى البشرية السودانية لمصلحتها الخاصة , وفرض المستعمر الضرائب ليرغم الجماهير الفقيرة للانخراط فى سوق العمل والاقتصاد النقدى وصادر الكثير من الأراضي الخصبة لتسهيل عملية إفقار السكان وفصلهم عن أنماط إنتاجهم التقليديية وتعميم نمط الإنتاج الاستعمارى . إن فرض الضرائب ومصادرة الأراضي الخصبة وتدمير الصناعات الوطنية فرضت على قطاع

كبير من السودانيين الهجرة من المناطق الريفية إلى مناطق الحضر والمناطق الزراعية والعاصمة (محمد وحسب الله 1993) .

ومن اسباب الهجرات في السودان البحث عن العمل كما في العمال الموسمين للمشاريع الزراعية الكبرى كهجرة العمل الموسمية للمشاريع الزراعية المروية و تكمن أهميتها في أن أسباب هذه الهجرة وملاحها في السياسات المتعلقة بها والنتائج الناجمة عنها لم تتغير خلال الخمسين عاماً الماضية وقد إتخذت هجرة العمالة الموسمية أهميتها بقيام بعض المشاريع كمشروع الجزيرة .

أما الهجرة إلى العاصمة المثلثة فحسب إحصائيات 1990 كانت أكثر من 35.8% من سكان العاصمة الذين بلغ عددهم 6.2 مليون كانوا من المهاجرين بمعنى ولدوا خارج العاصمة . ويبدو واضحاً أن نسبة المهاجرين من المديرية الغربية في تزايد مستمر حيث تضاعفت هذه النسبة سبب ذلك التضخم في عدد سكان العاصمة .

و الواقع أن نسبة المهاجرين من كردفان ودارفور كانت منخفضة في الماضي ولكن بدأت الأعداد تتزايد باستمرار في منتصف الثمانينات نتيجة للمجاعة , و تزايد سرعة تيار الهجرة القادم من الغرب نتيجة للتزايد السكاني لعوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية (أسامة 1997) .

و شهد السودان منذ القدم تحركات سكانية كبيرة بسبب إتساع رقعته الجغرافية وخصوبة أراضيه الواسعة مع العديد من الدول الا أن الهجرة بجميع أنواعها بدأت أكثر حدة ونشاطاً في العقدين الأخيرين حيث تعاضمت تدفقات المهاجرين وتزايدت معدلات إنتقال العمالة (نبيل خوري 1991) .

وفي الأونة الأخيرة تفاقمت مشكلة الهجرة لأسباب سياسية واجتماعية تمثل في الحروب الأهلية التي أفرزت كثيراً من سلبياتها بعد الاستقرار فهجرة السكان من مناطقهم إلى العاصمة جعلها مراكز لاستقرار المهاجرين مما نتج عنه نقص في معظم الخدمات (أسامة 1997) .

2-11 الهجرة في ولاية الخرطوم :

ظلت ولاية الخرطوم بمدنها الثلاث التي تعتبر العاصمة القومية للبلاد تجذب نحوها السكان من مختلف الولايات حيث تمركزت الصناعة والتجارة والسياسة .

تشير بيانات تعداد 1973م إلى أن ولاية الخرطوم قد استقبلت (293991) شخصاً أي ما يعادل 24.7% من الهجرة الداخلية أما تعداد 1983 فأوضح أن ولاية الخرطوم قد استقبلت (510723) شخص وهو ما يعادل 39% من الهجرة الداخلية و تشير الاحصاءات السكانية في السودان الى حوالي 7.2% من السكان غيروا أماكن إقامتهم المستديمة منذ الميلاد وإن هذه النسبة قد إزدادت بحوالي 13% في التعداد الرابع للسكان في 1993 .

ومنذ تعداد 1983 بدأت الولايات الجنوبية نتيجة الحرب والعوامل الطارده الأخرى تقعد الكثير من سكانها بإتجاه الولايات الشمالية وأيضاً هناك أعداد متزايدة من المهاجرين من شمال كردفان ودارفور والمناطق التي تأثرت بالجفاف والتصحر والعوامل الأخرى الطارده مما أثر على التحضر خاصة في المدن الكبرى منها ولاية الخرطوم التي كانت لها نصيب الأسد من هذه الأعداد مما أثر على الخدمات والمساكن على وجه الخصوص والمرافق الأخرى .

2-12 أسباب إكتظاظ الخرطوم بالمهاجرين وأثره :

إن موقع ولاية الخرطوم الجغرافي كعاصمة للبلاد جعلها مركز جذب سكاني، حيث تتوافر فيها الأنشطة الاقتصادية، الخدمات الأخرى، فنجد ان السكان الذين يهاجرون بحثاً عن مياه الشرب بعد أن تغيرت البيئة التي حولهم بسبب الجفاف والتصحر يجتمعون في مناطق الهجرة (المجاورة) ويعيشون في ظروف صعبة، وينظر إليهم السكان المقيمين دائماً كغرباء. وهم يعانون من البطالة ونقص المواد الغذائية الأساسية كما ان منازلهم فقيرة إذ يبنونها كالأكواخ كيف ما إتفق. وهم يعانون من الإحساس بعدم الإلتئام للمكان والبيئة والمجتمع وغالباً ما يتوزع سكان قرية واحدة على مراكز أو معسكرات مختلفة فتتكك الأسر، الأمر الذي يتسبب في خلق العديد من الرذائل الاجتماعية كهجرة النساء إلى المراكز الريفية الصغيرة والمدن و مما يفاقم المشكلة أن الذين يتركون مناطقهم بشكل نهائي هم أكثر السكان تأهيلاً وبصفة رئيسية التجار الذين لم تعد طاقات المنطقة قادرة على إستيعاب أعمالهم، والمتعلمون و ذو المهارات الفنية الذين لا يجدون أعمالاً تناسب مؤهلاتهم.

و نسبة لمعدلات الهجرة العالية للمدن والحضر، نتج إزدحام سكاني كثيف وترتبت عنه بطالة ظاهرة ومستمرة، وتدنى في الخدمات العامة وتكاثر في المساكن الهامشية والعشوائية، وظهرت إمتدادات سكنية جديدة حول العاصمة إضافة إلى ظاهرة السكن العشوائي في أطراف الولاية، في اراضي غير مخططة لا تتوفر فيها أي من الخدمات الضرورية للحياة اليومية الكريمة للفرد، مما أدى إلى تدهور صحة البيئة حول تلك المناطق المجاورة وإلى المشاركة في استغلال مرافق الخدمات الموجودة بالمنطقة المجاورة دون المشاركة في تكاليف تلك الخدمات (عبد الباسط 1996).

2-13 تدهور البيئة العمرانية في مدينة الخرطوم :

مدينة الخرطوم حتى منتصف السبعينات كانت تنعم بالأمن والاستقرار، وياتيها عيشها رغداً، وكان يضرب بها المثل في النظافة والإخضرار والحياة المعيشية الميسرة، والدقة والكفاءة في تقديم الخدمات. وكانت حركة المرور فيها سهلة وأقل معدل في الكثافة السكانية مقارنة بمدن العالم، وكانت هذه المدينة تقدم فرص العمل لابناء الأقطار المجاورة وأبناء الدول العربية التي عرفت الإغتراب في سابق الأوان. ولكن منذ نهاية السبعينات بدأت الخرطوم العاصمة تزدهم بالمهاجرين اللاجئيين والوافدين، ومع الإزدحام المتعاظم للسكان ولدت الممارسات العشوائية والإعتداء الجائر على ارض الغير والتعمير في الرقعة الجغرافية الضيقة بحجة الحاجة للسكن، ومن ثم إقتسام الخدمات مع المواطنين الأصليين، وتدهور الساحات المفتوحة والميادين اللازمة لحماية البيئة من حدة التكتيف العمراني. وكانت البيئة العمرانية للعاصمة أكثر المتأثرين بسيول المهاجرين، حيث تدهورت مكوناتها الرئيسية التي أهمها التربة والماء، فاستخدمت الأرض دون تدبر، فازدحمت المساحات الضيقة بالأكواخ والرواكيب والعشش، دون إعتبار لتصريف مياه أو إحتياط بغرض التخلص من إفرازات الإنسان سواء أن كانت صلبة أو سائلة، وتكدس الناس في مساحة ضيقة في غرفة واحدة أو غرفتين في أحسن الأحوال. ولم يكن عنصر الماء بأحسن من عنصر التربة حيث لم تكن كميات المياه كافية لهذه الأعداد الهائلة من البشر، كما أن نوعيتها على قلتها غير كافية. وكثير من الأحيان ملوثة لتعدد المتعاملين في جلبها وتوزيعها. ولم يكن حال الأحياء القديمة بأفضل من الإمتدادات الجديدة. لان نقل المياه من الأحياء القديمة فاقم من صعوبة الحصول عليها من الشبكات المائية القديمة.

أما تصريف مياه الأمطار والسيول فكان فى غاية الصعوبة , وذلك لأن كثير من المستوطنات العشوائية بما فيها مستوطنات المهاجرين كانت فى المناطق المنخفضة وعلى مسارات الأودية والشعاب وخطوط التصريف الطبيعية . وهذا الأختيار له ما يبرره لان المساحات التى تركت بين المناطق القديمة فى المدينة كان بعضها يخدم هذه الوظائف المتعلقة بالتصريف الطبيعى للمياه وكان هذا أهم الأسباب التى أدت لاجتياح السيول لمدينة الخرطوم فى عام 1988 , وأدت إلى إنهيار عشرات الألاف من المنازل لصعوبة تصريف مياه الأمطار بسبب سد المصببات الطبيعية للخيران والأودية الموسمية . وأول متضرر من جراء الأوضاع والممارسات التى مردها إلى سلوك المهاجرين هو الصحة العامة وخاصة الأمراض البيئية وتلك المتقلبة . وبعد أن تخلصت الخرطوم من أمراض وبائية مثل التاييفويد واليرقان والنزلات المعوية الحادة وأمراض التسمم والإسهالات عادت هذه الأمراض تستوطن فى العاصمة وتنتشر بمعدلات لم تكن مالوفة . كما إنتشرت أنواع خبيثة من الملاريا لم يعرفها سكان الخرطوم من قبل , أما أمراض سوء التغذية , وأمراض الدرن فعادت كما لو كان الحال فى بداية هذا القرن . إن المحنة التى عاشتها الخرطوم فى بداية هذا العقد كانت كافية لقتل أى طموح فى الإصلاح , وخاصة إذا وضع فى الإعتبار الهجوم السياسى والدبلوماسى الخارجى العنيف الذى صاحب بداية هذا الإصلاح . ومع كل هذه فالمهاجر بعد ان فقد مصدر دخله واقتلع من جذوره ومن بيئة كانت صالحه له , أصبح يواجه مشاكل نفسيه اضطرتة إلى الإنحراف أو خوض غمار التأقلم والتكيف مع الواقع الجديد والبيئة الجديدة (شرف الدين 2001) .

2-14-14 الهجرة والفقر :

يعتبر الفقر من المشاكل الاجتماعية التى لها آثار مدمرة بالنسبة للفرد والمجتمع على حد سواء فالفقر يمنع الأفراد من تنمية قدراتهم ويقعدهم عن أداء رسالتهم الإعمارية فى الأرض التى كلفهم بها الله سبحانه وتعالى (هو أنشاكم من الأرض واستعمركم فيها) سورة هود – الآية 61 (صديق 1993) .

2-14-14 يعرف الفقر فى اللغة كما يلى :

الفقر هو المسكور الفقار والمفقور الذى نزعت فقرة من ظهره فانقطع صلبه ويقال فقرتها الفاقره أى كسرت فقار ظهره . والفقر هو حد أنف البعير وهذا المعنى هو الشائع عند العرب ويقصد به الفاقه الناتجة عن عجز طبيعى أو شيخوخة أو مرض وكلها أسباب تمنع الانسان من تحصيل المعاش فى الأرض . كما يعرف بأنه تلك الأحوال المعيشية التى تكون نتيجة الجهل وسوء التغذية والمرض وإرتفاع معدلات الوفيات من الأطفال وقصر العمر الإفتراضى مما يجعلها أدنى من المستوى المعهود للحياة اللائقة . ويعرف الفقر وفق معايير البنك الدولى بأنه ليس إنخفاض مستوى دخل الفرد , بل قبل ذلك هو فقر التعليم والعلاج والاسكان , وبعد ذلك يصبح الفقر الحقيقى هو إرتفاع نسبة الوفيات فى المجتمع . كما يعرف الاقتصاديون على اساس الدخل فإنهم قد تحدثوا عن خط الفقر الذى يحدد على اساس حزمة من السلع والخدمات تمثل الحاجات الاساسية للإنسان وتبعاً لذلك فإن كل من يقل دخله عن ذلك الحد يعتبر فقيراً (محمد على 1999) .

2-14-2 مقاييس الفقر :

تحديد الفقر ينبى على الحد الأدنى لمستوى الرفاهية التى تعتمد على معدل الدخل والإنفاق وهذا ما يعرف بطريقة تحديد الرفاهية عن طريق الاعتماد على الإمكانيات وتوظيفها وعموماً تنقسم مقاييس الفقر إلى نوعين اساسيين وهى مقاييس كمية وكيفية . مقاييس الفقر دوماً تهدف إلى إيجاد

متوسط حدة الحرمان التي يعاني منها الفقراء من السكان لذا لا بد من أن تكون موجهة إلى مجتمع معين يتمتع بتجانس أفرادهِ وتتشابه أذواقهم و رغباتهم والأسعار التي يواجهونها موحده لكل المنتجات وفيما يلي هذه المقاييس (عادل 1998) .

2-14-2 المقاييس الكمية :

من أهم المقاييس الكمية حد الفقر حيث يعتمد على الحد الأدنى لاحتياجات الفرد من مأكَل ومشرب ومسكن وملبس وعلاج وخدمات أخرى ثم مقارنة أسعار هذه الاحتياجات التي يطلق عليها خط الفقر ، وبمعنى آخر هو مقدار التكلفة النقدية للفرد في وقت محدد ومكان محدد لضمان احتياجات المعدل الأدنى للبقاء (سوسن محييميد 2001م) .

2-2-14-2 المقاييس الكيفية :

تعتمد هذه المقاييس على العوامل والموجهات غير الكمية مثل عدم مقدرة الأفراد على الحصول على فرص بحيث توفر دخل أو عمل أو ملكية أدوات إنتاج أو توفر خدمات صحية وتعليم وحسب هذا المقاييس فإن الفقر هو الذى ليس لديه الفرصة للحصول على الأصول المادية وغير المادية للبقاء (التجانى 1988) .

بإستخدام هذه المقاييس تظهر بعض المجموعات والتي تأثرت بشكل حاد من جراء بعض العوامل الخارجية فى البنية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية . وهذه المجموعات تضم العاملين بالمؤسسات الحكومية والخاصة حيث يعتمدون فى معيشتهم على الدخل الثابته فى ظل المتغيرات الكثيرة وعدم ثباتها (سوسن محييميد 2001).

المرأة والطفل أيضاً مجموعات متأثرة بصورة حادة بابعاد الفقر من حيث زيادة الأعباء والمسئوليات تجاه المعالجات والاستراتيجيات الخاصة لتقليل معاناة إفرزات الفقر وكذلك هناك مجموعات المهاجرين من الداخل فى المعسكرات حول المدن الرئيسية والذين هاجروا بسبب الكوارث الطبيعية إضافة إلى تلك التى هى من صنع الإنسان من جفاف وتصحر وحروب حيث يفتقدون إلى موارد عيشهم هذا إضافة إلى ظروف المجتمع الحضري الغريب عليهم (محمد 1999) .

كل هذه المقاييس برغم من فوائدها أفرزت إختلاف فى وجهات النظر حول قصورها وإمكانياتها فى قياس الظاهرة وتحديد آثارها .

2-14-3 سياسات تخفيف حدة الفقر :

غالباً ما يكون النمو السريع فى اقتصاديات الريف السبب الأكثر فعالية فى تخفيف حدة الفقر فى الريف . على أن تتوفر المشاركة من قبل الفقراء فى تحقيق النمو الاقتصادى , ومن المحتمل أن تتطلب تخفيف حدة الفقر إجراءات فورية , أو تصرفات قصيرة الأمد , مثل المساعدات الغذائية , أو المساعدات المالية التى تمنح فى أعقاب مخاطر الكوارث الطبيعية , أو توفير القروض الا أن نتائج بعض الدراسات تشير إلى أن القروض ربما لا تخفف بصورة كبيرة من حدة الفقر (اسماء 2002) . لذلك يتعين على برامج التنمية أن تركز بصورة مباشرة على معالجة مشاكل الريف المستعصية فى مجال التعليم والصحة وفرص العمل وضعف الأجور , حتى لا يكون الخيار الأوحده لتحسين الأوضاع هو مغادرة الريف والقرى والهجرة إلى المدن , والذى يشكل تهديداً خطيراً للأمن الغذائى محلياً وعالمياً خاصة بعد الزيادة الكبيرة فى تعداد سكان العالم . يتبين حجم الهجرة من الريف إلى المدن أنه منذ عام 1950 زاد عدد سكان المدن فى البلدان النامية 5 أضعاف ما كان عليه من قبل وقد عزى ذلك إلى عدة أسباب أهمها ما تصوره مناهج التعليم ووسائل الاتصال من عوامل جذب للحياة فى المدن لكن يظل العامل الأهم هو الفقر الذى يعتبر العامل الرئيسى الذى يدفع سكان الريف إلى

الهجرة أملاً في الحصول على فرص عمل مجزية وخدمات تعليمية وصحية واجتماعية أفضل . لقد اتبعت عدة سياسات ومفاهيم لمعالجة هذه الظروف منها على سبيل المثال مفهوم تطوير التقنيات المحلية The Intermediate Technology Concept الذى يستند على إستخدام التقنيات الملائمة والمنسجمة مع إنسان المنطقة والبيئة فى الدول النامية . هذه الفكرة نبعت من نتائج الفشل الكبير لجهود التنمية التى اعتمدت على استيراد التكنولوجيا الحديثة من الخارج (عبد العاطي 1993) .

2-14-4 شروط نجاح سياسات مكافحة الفقر :

ينبغى مراعاة الآتى :

- 1- توافر قاعدة بيانات عن الفقر والقدرة البشرية ولا بد من أن هذه البيانات تتميز بالدقة والتجدد المستمر .
- 2- تحسين أداء الاقتصاد الكلى .
- 3- ضرورة تحديث القطاعات التقليدية ورفع قدراتها الإنتاجية وليس إستبدالها وجعلها عرضة للتقلبات العالمية وربط استمرارها بها .
- 4- الاهتمام بالمرأة باعتبارها الضحية الأولى لكل المشاكل السياسية والاقتصادية فى دول العالم الثالث فيجب أن تكون المستهدف الأول لاي سياسات لمكافحة الفقر .
- 5- تشجيع المنظمات الأهلية الوطنية للمساهمة فى تخفيف حدة الفقر (أسماء 2002م) .

2-15-2 التنمية DEVELOPMENT :

2-15-2-1 تعريف التنمية :

كلمة التنمية تعنى إحداث تطور ونمو فى الإنتاج من خلال تطوير وسائل الإنتاج أو التقدم من مرحلة إلى المرحلة التالية كما هو المعبر من حالة التخلف والجهل والفقر إلى حالة الأمان والأمل عن طريق تحقيق الأهداف التى سبق أن وضعت ضمن برنامج أو خطة علمياً بأن الأهداف الرئيسية لاي سياسة اقتصادية او برامج تنموية هى تحقيق الرفاهية العامة للمجتمع اى تهدف إلى رفاهية الانسان باعتباره محور التنمية الاساسى (مصباح 2001).

2-15-2-2 مفهوم التنمية الريفية :

- 1- عرف عن (Shamber شامبر 1993) التنمية الريفية تمكن مجموعة خاصة من الناس وهم من فقراء الريف من رجال ونساء ليحصلوا لانفسهم ولاطفالهم على المزيد من احتياجاتهم وذلك من خلال مساعدتهم للبحث عن مستوى حياة أفضل فى الريف .
- 2- كما عرفها عن (UM.LELE 1979) التنمية الريفية هى تحسين مستوى المعيشة لسكان الريف عن طريق إيجاد الموارد وتحريك وتحفيز فقراء الريف للوصول إلى مستوى معيشى أفضل من خلال مشاركتهم فى جميع مراحل عملية التنمية (سوسن محييد 2001).

2-15-2-3 التنمية الريفية فى السودان :

تعتبر التنمية الريفية فى السودان هى الأساس لاحداث التنمية الشاملة والمتوازنة لكل المواطنين بسبب أن نسبة سكان الريف فى السودان عالية مقارنة باجمالى تعداد السكان . كما يوضحه الجدول رقم (2) وهذا إلى جانب أن مساحته كبيرة وغنية بالموارد الطبيعية . والسودان مثل بقية دول العالم الثالث عانى كثيراً من الهجرة الخارجية والهجرة الداخلية من الريف إلى المدن وأن نجاح اى برنامج تنموى مرهون بوضع السياسات الكفيلة باحداث الهجرة العكسية التلقائية حيث أنه لن تحدث تنمية

حقيقية ما لم تسبقها هجرة عكسية تلقائيه من المدن إلى الريف بعد توفر الخدمات الأساسية من صحة وتعليم وفرص عمل في الريف وتقليص الفرق بين الحياة في الريف والمدن .

الجدول رقم (2)
إجمالي تعداد السكان والسكان الريفيين في
السودان خلال الفترة من 1996-1998م

+	1998	+	1997	1996	
3.6%	29496	2.3%	28466	27718	إجمالي السكان
2.4%	19032	1.1%	18594	18396	السكان الريفيين
0.8%	64.5	-0.9%	65.3%	66.4%	سكان الريف إجمالي السكان

المصدر : الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية - 1999م

معلوم أن من خصائص الزراعة التقليدية السائدة في المناطق الريفية بالسودان انخفاض الإنتاجية مما يستوجب زراعة مساحات كبيرة لإنتاج الكميات المطلوبة , ومع ذلك لا يتحقق هذا الهدف الا في حدود احتياجات الأسرة أو دون ذلك . هذا هو الوضع رغم ما أشارت إليه تقارير منظمة الأغذية والزراعة العالمية (الفاو) عام 1975 إلى أن السودان سلة غذاء العالم بجانب كندا وأستراليا , والانطباع العام الذي كان سائداً آنذاك حتى عام 1983 هو أن الاقتصاد السوداني يسير في الطريق السليم , و لكن في نهاية النصف الأول في عقد الثمانينات مر الاقتصاد السوداني بعدد من الكوارث مثل الجفاف والتصحر والمجاعة عام 1985 مما جعله يفشل حتى في توفير الغذاء لمواطنيه ناهيك عن الوطن العربي والعالم . هذا إلى جانب ارتفاع أسعار النفط عالمياً وإندلاع الحرب الأهلية في الجنوب عام 1983 , ثم تدهور أسعار القطن في السوق العالمي . تبرز أهمية التنمية الريفية في السودان بسبب وجود نسبة عالية من سكان الريف تقدر بحوالي 83% فقراء غذائياً , وأن دخول أهل الريف تعجز عن الايفاء بنحو 80% من غذائهم , وبما أن معظم سكان الريف في الدول النامية بما فيهم السودان ينحصر اعتمادهم في الأساس على قطاع الزراعة التقليدية والرعى بهدف تأمين احتياجات الأسرة , ولأن الإنسان هو العنصر الرئيسي الذي من أجله تضع الخطط التنموية وتنفذ برامج التنمية , لكونه وسيلة التنمية وغايتها لذلك فان تقييم نجاح أي برنامج تنموي يعتمد على معدل تأثير تنفيذ هذه البرامج على حياة الفرد . هذا هو المقياس الذي ينبغي أن يقاس به نجاح تلك البرامج وهنا تأتي أهمية التعليم الريفي وتبرز أهمية التدريب والتثقيف , حتى يستطيع المواطن فهم واستيعاب أهمية برامج التنمية , ويلتزم بها ويحرص عليها , وبدون ذلك فان هذه البرامج لن تتجح بغض النظر عن مدى جودة التخطيط لها (مصباح 2001م)

الفصل الثالث

1-3 وصف المنطقة و منهج الدراسة :

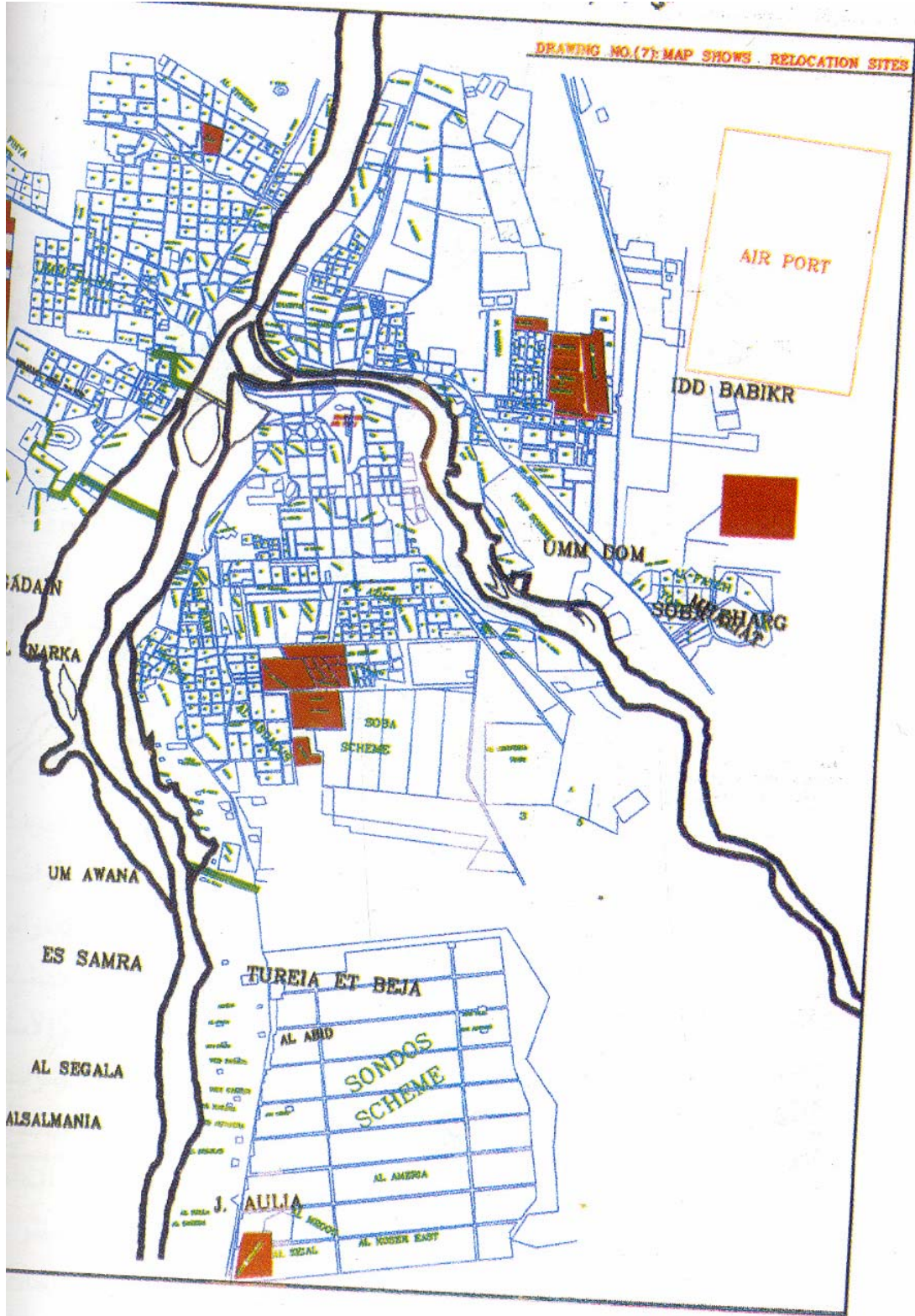
لقد استخدمت في هذه الدراسة عدد من المناهج المعتمدة و هي :
1-1-3 وصف المنطقة لقد اجريت هذه الدراسة في ولاية الخرطوم (الخرطوم , الخرطوم بحري , ام درمان) حبت تقع ولاية الخرطوم على خط عرض 15 درجة شمالا تحده من الشمال ولاية نهر النيل و من الشرق ولايتي كسلا و القضارف كما تحده ولايتي النيل الابيض و الجزيرة من الجنوب و ولاية كردفان من ناحية الغرب (فائزة 1995م) .

و تبلغ مساحتها 4.6 مليون فدان , عدد سكانها حوالي 513900 نسمة , و بها سبع محليات الخرطوم , و شرق النيل , و الخرطوم بحري و ام درمان , امبدة و كرري و جبل الاولياء و تعتبر ولاية الخرطوم من الولايات ذات الكثافة السكانية العالية مما يجذب المواطن للهجرة لها لانها العاصمة القومية و توجد فيها مختلف الوزارات الهامة . و يمثل عدد سكانها 18% من عدد سكان السودان كما يتميز سكانها بصورة عامة بانهم الاكثر انتاجاً و نشاطاً على مستوى القطر . كما ان 81% من السكان يعمل في المجالات الاقتصادية و الخدمية , و ان معظم الصناعات و فرص العمل تتركز فيها بجانب الخدمات الاجتماعية مثل التعليم و الصحة . كما تتميز الولاية بوجود البنيات التحتية الجيدة مع النمو السكاني مما يخلق ذلك مجتمع متحضر كما تلعب الولاية دوراً مشهوداً في تاريخ السودان (ديوان الحكم الاتحادي 2002م) .
محلية جبل الاولياء بها اربعة وحدات ادرارية هي الكلاكلة , و جبل الاولياء , و الازهري و النصر و عدد سكانها حوالي 703950 نسمة .

و قد اجريت هذه الدراسة في معسكر بانتيو بمحلية جبل الاولياء للمبررات التي ذكرت سابقاً ص (4) , و لتمرکز افراد العينة في هذه المنطقة بعد هجرتهم من ولاياتهم .
يقع معسكر جبل الاولياء (بانتيو) بمحلية جبل الاولياء على بعد 41 كلم الى الشرق من شارع الاسفلت التي تربط محلية جبل الاولياء بمحلية الخرطوم و تبلغ مساحتها 49.8 فدان . يبلغ عدد سكانها حوالي 16 الف اسرة يمثل النيلييين 65% و النوبة 25% و الاستوائيين 10% و 5% خليط و التصنيف النوعي 36% ذكور 30% إناث و 34% اطفال دون سن الخامسة .
اما التصنيف الديني 35% مسلمين و 65% مسيحيين و تنقسم منطقة الدراسة الى سبعة احياء عبد الرحمن شرق و عبد الرحمن غرب , و فتح الرحمن غرب , و فتح الرحمن شرق , و البشير , بتانتيو شرق , و بانتيو غرب – الخدمات الموجودة في المعسكر :

- 1- المياه : بئر ارتوازي و 115 مضخة .
- 2- الصحة : مستشفى وسبعة مراكز صحة علاجية , اربعة مراكز تغذية مرضعات , اثنين مركز تغذية علاجية , و مركز تغذية مرضى السل .
- 3 - مشاريع زيادة الدخل : مشروع واحد لتصنيع الادوات المنزلية و الاحذية و الصناعات الاسرية البسيطة , و مشروع لطباعة و حياكة الملابس , و مشروع لصناعة الخيم و الصيوانات .
- 4 - التعليم : يوجد بالمنطقة ثمانية مدارس اساس و سبعة رياض اطفال و ثلاث خلوي .
- 5 - دور العبادة : سبعة مساجد و ثلاث خلوي و ثمانية كنائس .
- 6 - الاسواق : يوجد بالمنطقة ثلاثة اسواق رئيسية .
- 7 - المراحيض : بها حوالي 2450 مرحاض (مفوضية العمل الطوعي و الانساني 2000م)

خريطة توضح مدن دار السلام و امبدة و الحاج يوسف و جبل الاولياء و معسكرات في امبدة (السلام
– ود البشير) و جبل الاولياء و مايو المزارع



2-3 المسح التجريبي وحساب حجم العينة في منطقة الدراسة وطريقة الاختيار

فيما يتعلق بالمسح التجريبي و حساب حجم العينة في معسكر جبل الاولياء (بانتيو) فقد قمت بزيارة للمعسكر بتاريخ 2000/6/16م في هذه الزيارة قام احد المسؤولين في ادارة المعسكر بتزويدي بقائمة متضمنة 200 اسم من المهاجرين و عدد افراد اسرهم من كل الاقسام بطريقة العينة المنتظمة من القوائم الموجودة لديهم (الملحق رقم 2) .

اما طريقة الاختيار فقد كانت نتيجة للتجانس الكبير في المجتمع الذي لمسناه خلال المعاينة الميدانية فقد اعتمدت الاسماء الواردة في هذه القائمة بمثابة مسح تجريبي لحساب الانحراف المعياري لمجتمع المعسكر و تم حساب الانحراف المعياري اعتماده بمثابة مسح تجريبي لكل المجتمع .

و افتراض المجتمع الاحصائي هو اسر المهاجرين في معسكر جبل الاولياء (بانتيو) تم جمع لعدد 200 اسرة بالمنطقة و تم اختيار عدد افراد الاسرة كعامل مساعد في تحديد حجم العينة وفقا للمعادلة التي تستخدم الانحراف المعياري

س (ع) و زد (z) تحديد المتوسط كما يوضح ذلك الملحق رقم (2) , و انطلاقا من المعلومات المتوفرة في الملحق رقم (2) تم حساب حجم العينة وفقا للمعادلة المذكورة :

$$e = \frac{x_i \bar{x}^2 \Sigma}{n-1}$$

$$\text{النحراف المعياري} = 2.5$$

$$\text{نسبة الخطأ} = 0.4$$

$$Z = 1.96$$

$$\text{حجم العينة المطلوبة} = 150$$

تم تحديد العينة المطلوبة في كل قسم حسب النسبة المئوية لعدد السكان في المجموع الكلي لان هذه الطريقة يضمن لي تمثيل هذه المعسكر تمثيلا كاملا اخذت عينة عشوائية من كل قسم على اساس الافراد الذين تزامن وجودهم في المنطقة اثناء فترة زيارتي لهم و من خلال التقائي ببعض قيادات اللجان الشعبية و السلاطين و فئات المجتمع المختلفة .

و عند اجراء المسح لم يستجب 6 من افراد العينة و لذلك فان عدد المبحوثين فعلا يساوي 144 اي استجابة المبحوثين كانت بنسبة مئوية تبلغ 96% مما حددته المعادلة كحجم عينة .

3-3 طرق جمع المعلومات :

تعتمد هذه الدراسة على جمع المعلومات من مصادر أولية وثانوية ويتمثل ذلك في الآتي :

1- القيام بمسح ميداني في منطقة الدراسة من خلال إجراء مقابلات مع المهاجرين وكذلك مقابلات مع القيادات الأهلية للمهاجرين والقيادات الإدارية المسؤولة عن الهجرة الداخلية في الخرطوم .

2- الإطلاع على التقارير المختلفة والكتب والأوراق العلمية .

3- تصميم عينة إحصائية وفقاً لمبادئ وأسس الإحصاء (ملحق رقم 2) .

4- تصميم إستبيان يشمل أسئلة لجمع المعلومات الضرورية من المهاجرين وغيرهم (ملحق رقم

(1) .

3-4 طرق تحليل المعلومات :

1- استخدام أساليب الإحصاء الوصفي والتحليلي لمعالجة البيانات والمعلومات ونذكر منها النسب والجداول التكرارية والرسومات البيانية وإختبار مربع كاي لتيسير عملية ابراز المؤشرات و توضيح المعلومات .

3-5 الإطار الزمني :

الفترة التي تغطيها الدراسة من عام 2000م الي 2001م و قد تم إختيارها للأسباب الآتية :-

1- الزيادة الملحوظة في السكان في هذه الفترة في ولاية الخرطوم .

2- تدني مستوى الخدمات الاجتماعية و قلة فرص العمل .

3- الرسالة تزامنت مع هذه الفترة .

3-6 تقسيم البحث :

-الفصل الاول : يتضمن المقدمة التي تستعرض بعض المعلومات عن الهجرة الداخلية في ولاية الخرطوم و مشكلة البحث واهميته واهدافه و فكرة البحث :

أ- طريقة تحديد العينة و إختيار المنطقة .

ب- أسلوب الدراسة .

-الفصل الثاني : يستعرض بعض المعلومات من الدراسات التي اهتمت بالهجرة , و مفهوم الهجرة و منهج التحول و التغيير , و انواع الهجرة و اسباب الهجرة و آثارها الايجابية و السلبية كما يستعرض هذا الفصل الهجرة في السودان و انواع الهجرة في السودان و اسبابها و الآثار السلبية للهجرة و الآثار الايجابية , كما يستعرض الهجرة في ولاية الخرطوم , و أسباب اكتظاظ الخرطوم بالمهاجرين و أثره , كما تطرق الي بعض المعلومات عن الهجرة و الفقر و عن التنمية الريفية في السودان .

- الفصل الثالث : هذا الفصل يستعرض وصف منطقة الدراسة و إجراءات منهجية البحث مثل مصادر جمع المعلومات و الفترة الزمنية للبحث و طرق تحليلها و تقسيم البحث .

الفصل الرابع : تحليل و مناقشة الاحصائيات و المعلومات الاولية و الثانوية المتوافرة على مستوى الخدمات الاساسية و متوسط الدخل للمهاجرين المقيمين في معسكر جبل الاولياء

-الفصل الخامس : هذا الفصل يتناول خلاصة الدراسة و نتائج الدراسة التي تم التوصل اليها من خلال التحليل و التقييم . يتضمن هذا الفصل توصيات الدراسة التي تبلورت بناءً على النتائج التي تم التوصل اليها و رؤي ان الامر يستدعي تقييمها و العمل على تبنيها من قبل الجهات المختصة . كما يشمل المراجع و الملاحق .

الفصل الرابع

تحليل و مناقشة النتائج

4-0 تحليل المعلومات :

غالبا ما يفقد المهاجر ممتلكاته عند الهجرة وتشكل المتطلبات اليومية هموما في المنطقة التي هاجر إليها ويكون في حاجة لتأمين حياته وأسرته بتوفير الخدمات الاجتماعية مثل المياه والغذاء والمأوى والكساء والصحة والتعليم .

هذا الفصل سيتناول عرض وتحليل الإحصائيات والمعلومات الأولية والثانوية المتوفرة عن مستوى الخدمات الأساسية ومتوسط الدخل للمهاجرين المقيمين في معسكر جبل الأولياء [بانتيو] .

4-1 الخصائص الاجتماعية و الاقتصادية لأفراد العينة :-

4-1-1 النمو السكاني للمهاجرين بمعسكر جبل الاولياء

ذكر عبد الباسط 1997م في دراسة لادخال المهاجرين الخطة الاسكانية لولاية الخرطوم بان اخر احصائية للادارة العامة لشؤون المهاجرين بتاريخ 12/2/1996م عن حجم الهجرة للخرطوم ان هناك معسكر جبل الاولياء و به حوالي 16 الف اسرة و متوسط حجم الاسرة خمسة افراد (الجدول رقم 3)

. و من الدراسة الميدانية يتضح ان عدد افراد الاسرة في معسكر جبل الاولياء من 1-5 حوالي 50%
و من 10 فما فوق حوالي 13% (الجدول رقم 4). و ذلك يؤكد ان هناك هجرة تمت و تبلغ الالاف
من الاسر .

الجدول رقم 3 حجم الهجرة للخرطوم

اسم المعسكر	السلام	جبل أولياء	مايو المزارع	ود البشير	المجموع
عدد الأسر	28000	16000	10000	13000	67000
مساحة المعسكر	337335 متر مربع	209491.25 متر مربع	872500 متر مربع	100105 متر مربع	1515829.25

المصدر : الباحث من بيانات الإدارة العامة لشئون المهاجرين 1996

جدول رقم (4) التوزيع التكراري للمبحوثين بحجم الاسرة

حجم الأسرة	العدد	النسبة
5-1	72	50%
9-6	53	36.8%
10 فما فوق	19	13.2%
المجموع	144	100%

المصدر : المسح الميداني أغسطس 2000

2-1-4

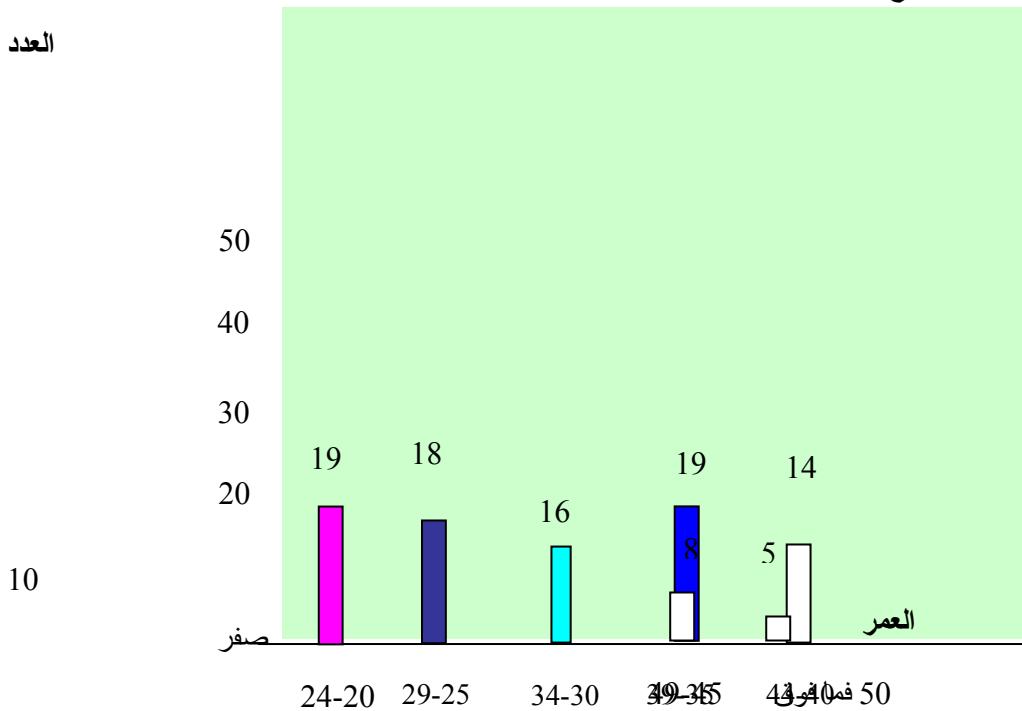
يشير الجدول رقم (5) ان حوالي 37% من افراد العينة فوق الـ29 سنة حوالي 27% فوق 40 سنة معظمهم دون الخمسين سنة واحد فقط كان عمره فوق 60 سنة و استبعدت هذه الفئة لقلتها حتى لا تؤثر على النتائج

الجدول رقم 5 / التوزيع التكراري للمبحوثين بالعمر

العمر	العدد	النسبة
24-20	27	19%
29-25	27	18%
34-30	23	16%
39-35	28	19.2%
44- 40	20	14%
49-45	12	8%
50 فما فوق	7	5%
المجموع	144	100%

المصدر : المسح الميدانى أغسطس 2000

الشكل رقم 1 توزيع المبحوثين بالعمر



3-1-4 تصنيف القبائل بمعسكر جبل الاولياء

من المعلومات المتوفرة التي يتناول تصنيف المهاجرين حسب القبائل فنجد أن النيلييين حوالي 65% والنوبة حوالي 20% أما الاستوائيين فحوالي 15% وهناك حوالي 5% خليط [تقرير مفوضية العمل الطوعى والإنسانى ، (2000)] إن أكبر قبيلة تقطن المعسكر هي قبيلة الدينكا فنجدها فى

العينه قد بلغت حوالى 45.8% وينتمون إلى ولاية بحر الغزال وتمثل قبيلة النوبة حوالى 2.8% وهى من ولاية جنوب كردفان وتمثل قبيلة الشلك 3.5% وينحدرون من ولاية أعالي النيل وتمثل قبيلة النوير حوالى 14.6% وهى من ولاية الوحدة وتمثل قبيلة جنوب كردفان 5.6% وينتمون الى ولاية كردفان والقبائل الاستوائية مثل الباربية 3.5% والمادى حوالى 5.6% والفجلو حوالى 0.7% والتيدا حوالى 1.4% بالإضافة الى قلة من قبائل الشمال من ولاية الجزيرة حوالى 0.7% ولا يوجد من القبائل الشرقية . الجدول رقم (6)[مسح ميدانى أغسطس 2000].

جدول رقم (6)

التوزيع التكراري للمبحوثين بالقبيلة

القبيلة	الموقع	العدد	النسبة %
دينكا	الجنوب	60	45.8%
لادكو	الجنوب	3	2.1%
ميري	الجنوب	1	0.7%
قهر اوي	الجنوب	1	0.7%
اويل	الجنوب	1	0.7%
تيدا	الجنوب	2	1.4%
واراب	الجنوب	1	0.7%
اشولي	الجنوب	2	1.4%
ماري	الجنوب	8	5.6%
باريا	الجنوب	5	3.5%
الشلك	الجنوب	5	3.5%
فجلو	الجنوب	1	0.7%
مالي	الجنوب	1	0.7%
مداري	الجنوب	1	0.7%
نوير	الجنوب	21	14.6%
بانيو	الجنوب	2	0.7%
غرب الاستوائية	الجنوب	1	0.7%
يلاندا	الجنوب	1	0.7%
الجور	الجنوب	1	0.7%
ذارة	الجنوب	1	0.7%
نوبة	الغرب	4	2.8%

مسلاتي	الغرب	1	%0.7
جنوب كردفان	الغرب	8	%5.6
ارزقه	الغرب	2	%1.4
كادقلي	الغرب	1	%0.7
كاسميرا	الغرب	1	%0.7
مسيري	الغرب	1	%0.7
الارينكا	الغرب	1	%0.7
24 القرشي	الشمال	1	%0.7
المجموع		144	% 100

المصدر : المسح الميداني اغسطس 2000

4-1-4 الحالة الاجتماعية لعينة الدراسة بمعسكر جبل الاولياء

(7)

, %82

جدول رقم (7) التوزيع التكراري للمبحوثين بالحالة الاجتماعية :

النسبة	العدد	الحالة الاجتماعية
%12.5	18	عازب
%82.6	119	متزوج
%4.9	7	أرمل
0	0	منفصل
0	0	مطلق
%100	144	المجموع

المصدر : المسح الميداني 2000م

جدول رقم (8) التوزيع التكراري بفترة الهجرة

النسبة	العدد	فترة الهجرة
2.8 %	4	1959-1950
2.1 %	3	1969-1960
11.1 %	16	1979-1970
50.7 %	73	1989-1980
33.3 %	48	1999-1990
100 %	144	TOTAL

المصدر : المسح الميداني أغسطس /2000م

4-2 تاريخ و اسباب الهجرة الى الخرطوم

من دراسة بيانات المسح الميداني عام 2000م نرى ان معدلات الهجرة من الريف الى الحضر في تزايد مستمر ففي ولاية الخرطوم بمعسكر جبل الاولياء كان معدل الهجرة في عام 1960م حوالي 2.1% و في عام 1970م ازداد المعدل الى حوالي 11.1% و في عام 1980 ارتفع معدل المهاجرين الى حوالي 50.7% اما في عام 1990م فبلغ المعدل حوالي 33.3% انظر الجدول رقم (8) . رغم الذبذبة الظاهرة الا اننا نستطيع القول ان المعدل في تزايد خلال الفترة من 1950 الى 1990م .

جدول رقم (9)

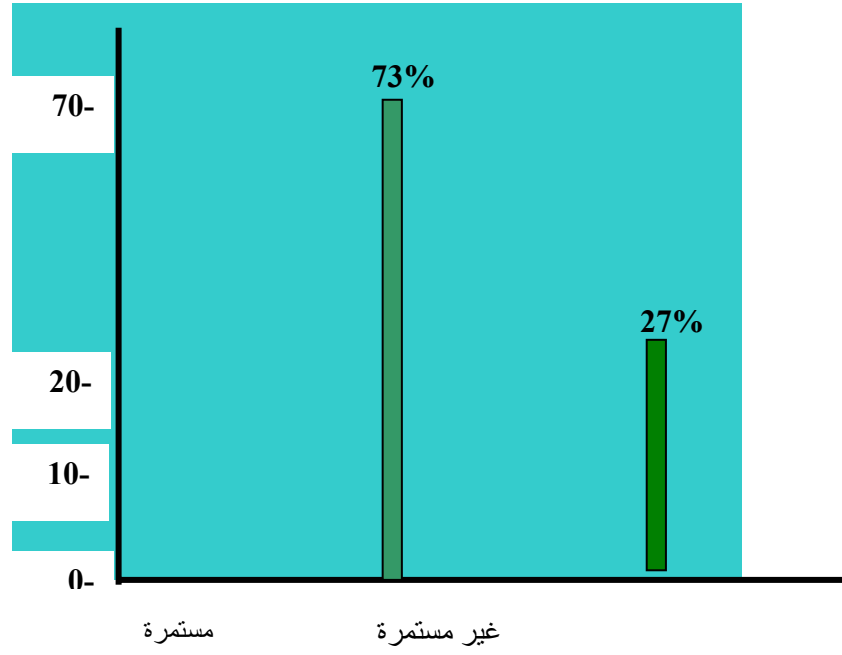
توزيع المبحوثين برائهم حول استمرار اسباب الهجرة حتى الان :

النسبة	العدد	الاجابه
73	105	نعم أسباب الهجرة مستمره
27	39	أسباب الهجرة غير مستمره
100	144	المجموع

المصدر : المسح الميداني أغسطس 2000م

وما زالت الهجرة في إزدياد كل عام وذلك لعدة أسباب أهمها الحرب . إن المهاجرين بسبب الحرب . تبلغ نسبتهم حوالي 73% من العدد الكلي للمهاجرين وكذلك بسبب الزحف الصحراوي الذي لازم بعض المناطق في الغرب لعدة سنوات متتالية ويبلغ عدد المهاجرين لهذا السبب حوالي 27% إن هذه الهجرة قد أدت إلى غلاء المعيشة وتدنى الخدمات الإجتماعية في منطقة الخرطوم الجدول رقم (9) [المسح الميداني أغسطس 2000] .

الشكل رقم (2) توزيع المبحوثين باستمرارية الهجرة



المصدر : المسح الميداني أغسطس 2000م

3-4 الأنشطة الاجتماعية :

تبين من تحليل الاستبيان أن بعض المهاجرين ما زالوا يمارسون بعض عاداتهم وتقاليدهم الاجتماعية . هناك جماعات تقوم بالرقص . الجماعي والسباق بواسطة الأرجل والزيارات العائلية وكرة القدم . تعتبر هذه ظاهرة صحية تدل على استعداد المهاجرين للتأقلم مع الظروف الجديدة رغم الصعوبات التي يواجهونها .
هنالك مشاكل يتعرض لها هؤلاء المهاجرين عند ممارستهم الرقص والسباق والألعاب التي يقومون بها كنوع من التغير والترفيه منها :
تدخل سلطات البوليس باعتبار أن هذه الأعمال تدفع بعض المهاجرين لتناول الخمر وأحداث نوع من الشغب والإزعاج العام .

4-4 الأنشطة الاقتصادية

إتضح أن حرفتي الزراعة والرعي هما النشاطين السائدين وسط المهاجرين قبل الهجرة فنجد أن 59% من المبحوثين يقومون بهما قبل الهجرة (أنظر جدول رقم 10). أما بعد الهجرة فنجد أن فرص العمل المتاحة للمهاجرين في معسكر جبل الاولياء معظمها حوالي 47% مهن هامشية مثل مهن العمال الحرفيين والبائعين المتجولين والتجار وأعمال هامشية أخرى تمثل الأنشطة الرئيسية المتاحة للمهاجرين بالمعسكر (أنظر جدول رقم 11). كما نجد أن هناك من لم يجد عملاً بالزراعة والرعي لأن المدينة حضرية الشيء الذي جعلهم في انفصال تام عن العمل السابق الذي ألفوه. إن المهاجر يواجه عدة مشاكل تؤثر على مستوي رفاهيته وعلي مستوي الأمن في حياة اليومية أولها الإضطراب في الحياة اليومية مما يسمى (بالكشات) إذ يتعرض المهاجر في أعماله الصغيرة إلي تدخل السلطات للحد من اثارهم السلبية مما يزيد من عدم الاستقرار وعدم الطمأنينة ومن العوامل الأخرى التي تهدد حياتهم اليومية المنافسة بين الباعة في الأعمال الهامشية إذ أن أسعار السلع تكون متدنية ولا يستطيع البائع التحكم فيها بحيث يحصل على ما يغطي احتياجاته الأساسية .

أما فيما يختص بعدم توفر العمل لعدد لا يستهان به من المهاجرين وتوفير الحياة الكريمة للمهاجر . فسرعان ما واجهت الدولة المشكلة بجدية وحزم فانشأت المعسكرات بالخرطوم وام درمان وبحري ومن ثم أعلنت الحكومة السودانية نداء السودان بغرض تلقي الدعم الداخلي والخارجي وطلب العون من المجتمع الدولي ومنظماته الرسمية وشبه الرسمية والتطوعية ولبت العديد من الدول النداء فاندفعت تعمل وسط المهاجرين في مجالات عديدة كالصحة والعلاج والدواء وصحة البيئة وحفر ابار المياه وتشبيدها ورعاية الطلاب بوجبات الإفطار وكسوتهم وحفر المراحيض ومكافحة امراض التلوث وامراض البيئة والغذاء و الاسهام في محو الأمية وتنمية المرأة والتدريب المهني والحرفي وخلق كادر من المهاجرين للعمل بالمنظمات المساهمة في حل مشكلة البطالة [شرف الدين 2001] .
لقد اهتمت بعض المنظمات لقضية توفير فرص العمل وترقية القدرات كمنظمة ترقية قدرات المرأة والتدريب والترويج [WOTAP] .

Women organization for training and promotion

وهى إحدى منظمات العمل الطوعي تعمل وتساهم بعدد من المشاريع والأنشطة الإنتاجية المدرة للدخل لمعالجة الفقر منذ عام 1986-2001 كتعليم الكبار وصناعة الأطعمة ورياض الأطفال وإنتاج الدواجن والخياطة والتفصيل وصناعة الصابون والصبغة وتدريب الدايات التقليديات والتدريب على صناعة الجلود والإسعافات الأولية . أن الأنشطة المدرة للدخل تعاني من مشكلة التسويق بسبب المحاكاة في بعض الأنشطة مثل الصبغة وصناعة الجلود كما تعاني من النقص في المواد الخام كصناعة الصابون [تقرير المنظمة 1999] .

إن فرص العمل في المناطق الحضرية يعتمد كثيراً على توفر المهارات الضرورية . أن التدريب يساعد في رفع قدرات المهاجرين ولذلك يجب تدريب المهاجرين القادرين على العمل أو الذين يمكن أن يتدربوا لرفع مهاراتهم وتنمية قدراتهم الحرفية . ومن المؤكد أن تدريبهم يحتاج إلى تنسيق مع الإدارات الحكومية خاصة الأراضي أو تلك المتصلة بالخدمات مثل البلدية وكذلك التنسيق مع المنظمات الطوعية من ناحية أخرى .

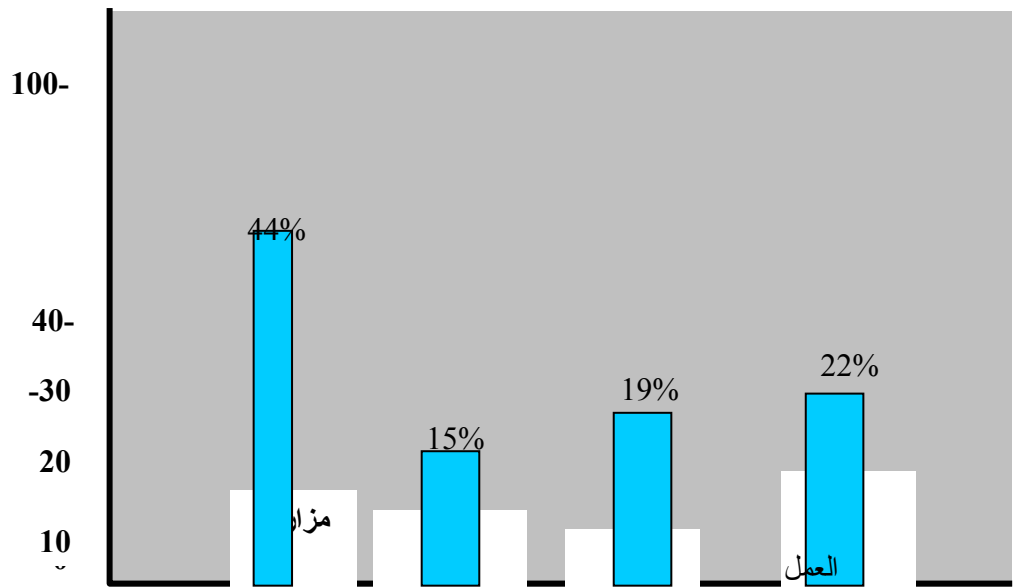
جدول رقم (10) التوزيع التكراري للمبحوثين بطبيعة العمل :

النسبة %	عدد الرجال والنساء	طبيعة العمل قبل الهجرة
44	64	مزارع
15	21	راعي
22	31	المجالات الأخرى
19	28	عاطل
% 100	144	المجموع

المصدر : المسح الميداني أغسطس 2000

الشكل رقم (3) توزيع المبحوثين بطبيعة العمل قبل الهجرة

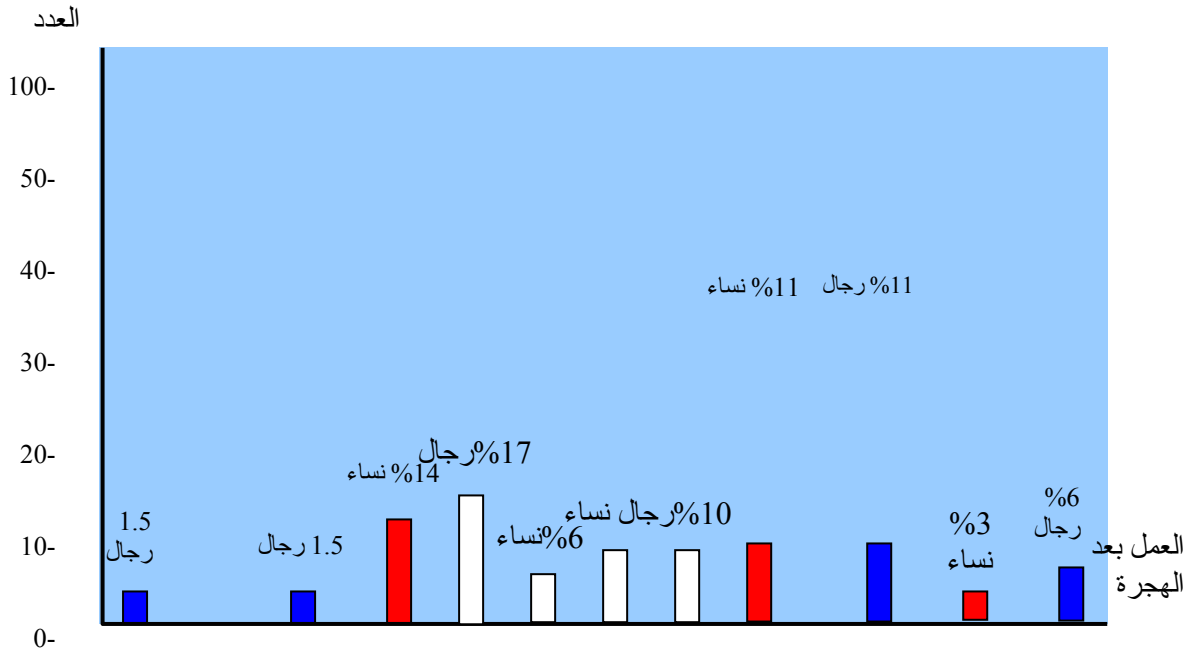
العدد



جدول رقم (11) التوزيع التكراري للمبحوثين بطبيعة العمل بعد الهجرة :

نسبة النساء	نسبة الرجال	النساء	الرجال	طبيعة العمل بعد الهجرة
0	%1.5	0	1	حرفي
0	%1.5	0	1	بائع متجول
%14	%11	20	16	تجارة
%4	%17	6	25	البناء
%10	%10	15	15	العمل بالمنزل
%3	%6	5	8	اخرى
%11	%11	16	16	عاطل
%42	%58	62	82	المجموع

الشكل رقم (4) المصدر : المسح الميداني أغسطس 2000

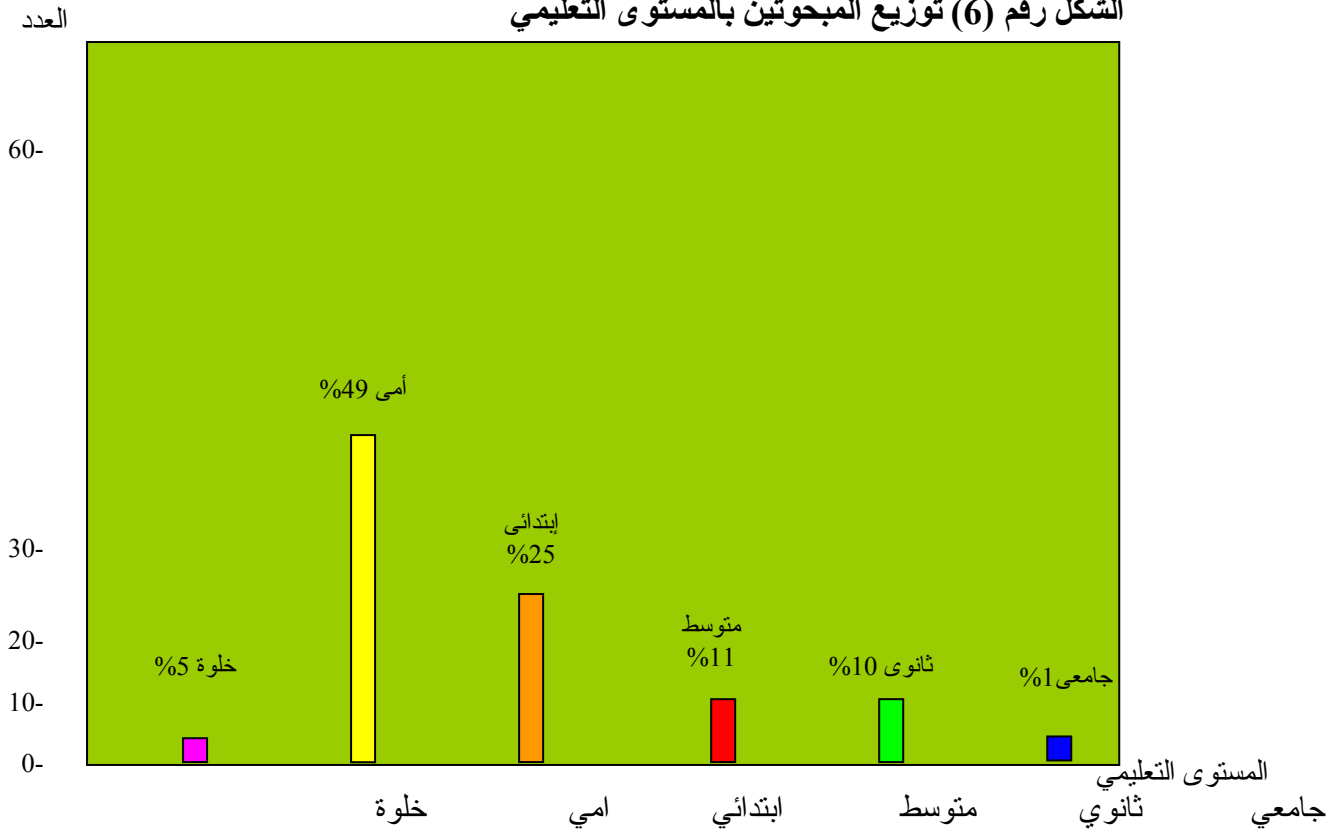


الجدول رقم (12) التوزيع التكراري للمبحوثين بالمستوى التعليمي :

المستوى	عدد الرجال	عدد النساء	نسبة الرجال	نسبة النساء
أمى	30	41	%21	%28
خلوة	5	2	%4	%1
إبتدائي	24	12	%17	%8
متوسط	9	7	%6	%5
ثانوى	8	5	%6	%4
جامعى	1	0	%1	%0
ما فوق الجامعه	0	0	%0	%0
المجموع	77	67	%54	%46

المصدر : المسح الميدانى أغسطس 2000

الشكل رقم (6) توزيع المبحوثين بالمستوى التعليمي

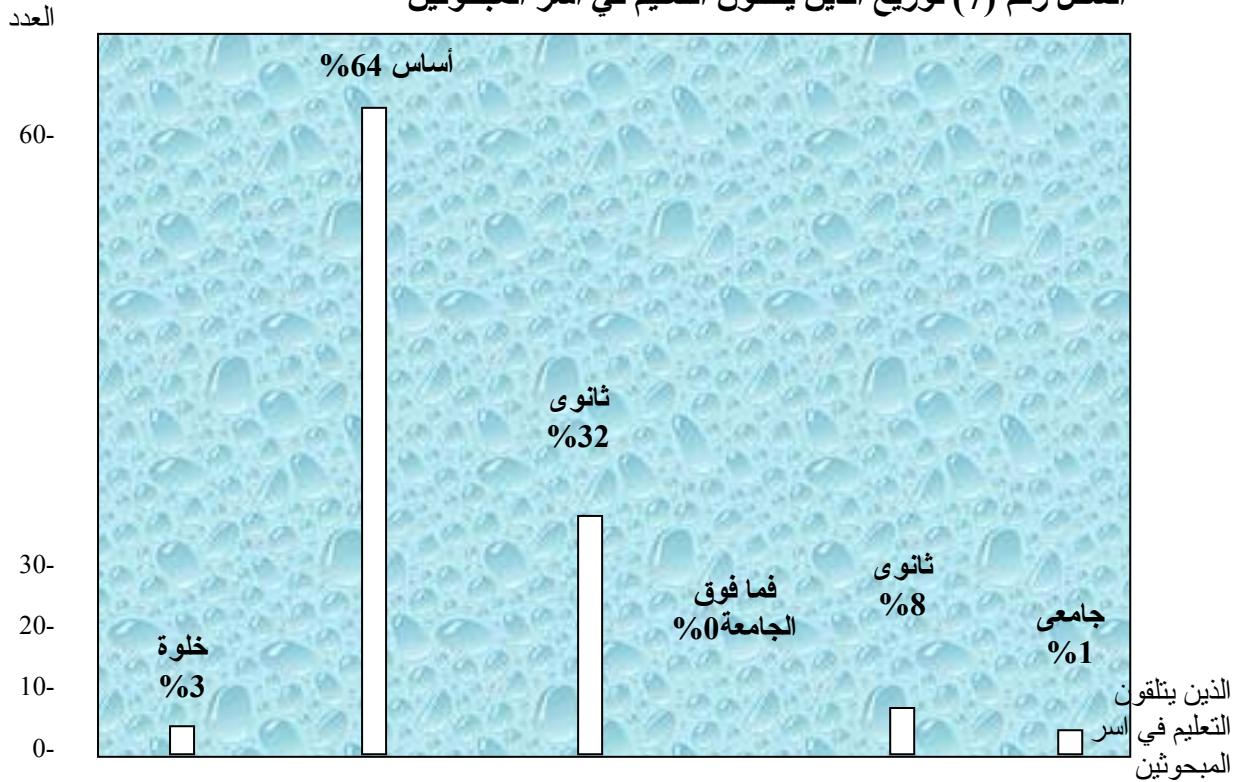


جدول رقم (13) التوزيع التكراري للذين يتلقون التعليم في أسر المبحوثين في فترة إجراء البحث :

	أطفال	نساء	رجال	
9 (%3)	0	5	4	تعليم كبار أو خلوة
201 (%64)	201	0	0	أساس
99 (%32)	99	0	0	ثانوى
3 (%1)	0	0	3	جامعى
0	0	0	0	ما فوق الجامعة
312 (%100)	300	5	7	المجموع

المصدر : المسح الميدانى أغسطس 2000

الشكل رقم (7) توزيع الذين يتلقون التعليم في أسر المبحوثين



4-5 توفير الخدمات

4-5-1 التعليم :

التعليم سبيل اساسي لتحقيق الأهداف القومية وذلك باعداده النشئ وتدريب الكبار للاطلاع بالأدوار الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تترجم عن تلك الأهداف ، وهو بهذا عمليه ذات أهمية بالغة فى التوجيه والتحسين والتجديد الاجتماعى . العلم والتعليم ضرورة من ضروريات الحياة للإنسان وعن طريقها تتقدم البشرية وتنهض الأمم وتتفوق الشعوب [عرفات 1978] .

المستوى التعليمي للعيينة فى معسكر جبل الأولياء [بانتيو] متدنئ فنجد أن نسبة الأمية فى وسط الرجال تقدر بحوالى 21% أما فى وسط النساء فتقدر بحوالى 28% الجدول رقم (12) ويعنى ذلك أن النساء أكثر تعرضا للامية. أن أسباب الأمية بين النساء ترجع لعدة عوامل أهمها :

- 1- المجتمع الريفى محافظ وتقليدى ولذلك لم يعط اهتمام بتعليم النساء .
- 2- نظرة المجتمع للتعليم ترتبط غالبا بالعمل من أجل توفير حياة مريحة للأسرة ويعتبر الرجال هم أصحاب المسئولية فى الانفاق مما يتسبب فى عدم النظر لتعليم المرأة من ناحية توجهها للعمل فى المجتمع .

في اسر العينة الذين يتلقون التعليم فى المعسكر نجد أن نسبة التعليم للكبار(الخلوة للرجال والنساء بعدد حوالى 3% فقط أما نسبة مرحلة الأساس تقدر بحوالى 64% ونسبة التعليم الثانوى تبلغ حوالى 32% أما التعليم الجامعى يقدر بحوالى 1% أنظر الجدول رقم (13) [المسح الميدانى اغسطس 2000م] . إذا أخذنا الفرص التعليمية فى الولايات فى السودان نلاحظ أن نسبة التلاميذ الذين يتلقون التعليم تنحصر فى الفئة العمرية 7-12 سنة وأعلى نسبة كانت فى الإقليم الشمالى حوالى 93.6% والخرطوم 87% والإقليم الأوسط 67% كذلك نجد أن نسبة المتلقين للتعليم فى السنوات [1985-1986] فى إقليم كردفان حوالى 44.6% والإقليم الشرقى حوالى 42.8% وإقليم دارفور حوالى 35.6% وإقليم الاستوائية حوالى 45.6% أما النسبة الأقل فنجدها فى ولاية أعالي النيل والتي بلغت حوالى 15.9% ولايه بحر الغزال والتي بلغت حوالى 6.3% . إتضح أن الولايات التى لها فرص أقل فى التعليم بها معدلات هجرة عالية وذلك يعزى لتركيز الخدمات التعليمية فى الخرطوم . كما إتضح فى السنوات 1989 – 1990 و 1990-1991 أن حوالى 73% من الطلاب المقبولين فى التعليم الثانوى الأكاديمى كانوا من ولاية الخرطوم والولاية الوسطى [عبد الوهاب 1993] .

وفي المعسكر نظرا لقلّة عدد المدارس والاساتذة غير متوفرين فى تلك المدارس وقد قدر العجز فى المعلمين بحوالى 109 معلم .

فإن العدد المقدر من قبل إدارة التعليم بمرحلة الأساس للتلاميذ فى عمر المدرسة فى المعسكر حوالى 45.3% بنين وحوالى 51.7% بنات وهناك عدد كبير يعتبر فاقد تربوى يحتاج اليهم ذويهم لمساعدتهم فى زيادة الدخل للأسر . إن الأطفال الذين يمثلون الفاقد التربوى لا يستطيعون الدخول للمدارس نسبه لفقّر أسرهم .[مقابلة مدير مرحلة الاساس بجبل أولياء (2000)] . أن الاهتمام بتعليم أبناء المهاجرين وحثهم على الالتحاق بالمدارس يعتبر ركيزة

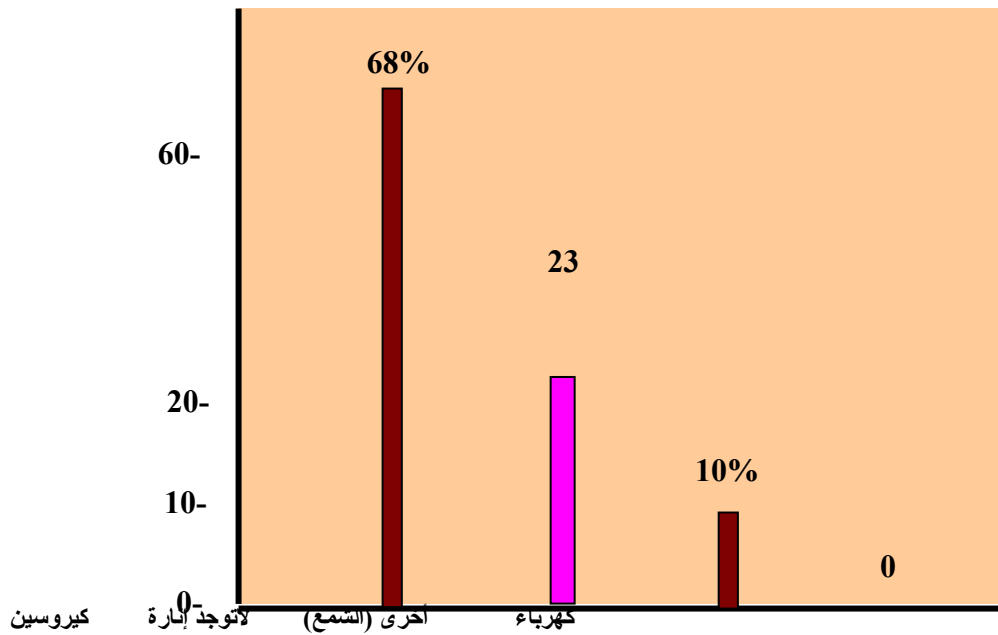
لمستقبل أسرهم ويكون عاملا مساعدا في ترقية مجتمعاتهم وأداة فاعلة في تحقيق الاستقرار لهذا المجتمع .

جدول رقم (14) التوزيع التكراري لنوع الإنارة في منطقة المبحوثين

نوع الإنارة في المنطقة	العدد	النسبة
كهرباء	0	0
كيروسين	97	68
لا توجد إنارة	14	10
أخرى (الشمع)	33	23
المجموع	144	100

المصدر : المسح الميداني أغسطس 2000م
شكل رقم (8) توزيع نوع الإنارة بمنطقة المبحوثين

العدد



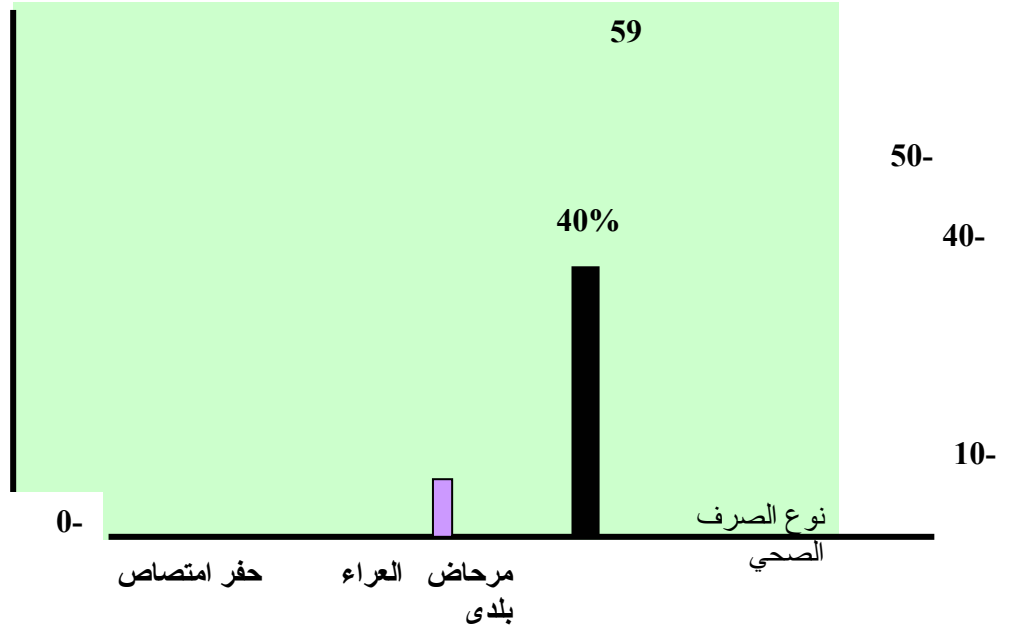
(15)

نوع الصرف الصحي	العدد	النسبة
حفر امتصاص	3	2.1
مرحاض بلدي	84	59
العراء	57	40
المجموع	144	100

المصدر : المسح الميداني أغسطس 2000م

العدد

شكل رقم (9) توزيع الصرف الصحي بمنطقة المبحوثين



2-5-4 البيئة الصحية

1-2-5-4 الإنارة

تعتبر الخدمات الصحية بصورة عامة وخدمات صحة البيئة على وجه الخصوص من أهم الخدمات الضرورية للمواطن لأنها ترتبط بحياته وصحته ومقدرته على الإنتاج . يتعرض المهاجر لبعض الاضرار وتمثل الإنارة أحد مصادر الاضرار البيئية إذا أن أغلبية المهاجرين يستخدمون الكيروسين [الجاز] بنسبة 68% للإنارة وحوالي 22.9% يستخدمون الشمع للإنارة مما يسبب التلوث بالدخان والذي يؤثر على صحة المواطن . جدول رقم (14) . ولا توجد كهرباء بالمعسكر

2-2-5-4 الصرف الصحي

يهتم المهاجرون بالصرف الصحي وساعد على ذلك اهتمام الدولة واهتمام المنظمات الطوعية خاصة الأجنبيه منها بهذا الموضوع فالجدول رقم (15) يشير الى الصرف الصحي بمعسكر جبل الأولياء إذ نجد أن نسبة الذين يستخدمون المرحاض البلدى حوالي 59% فقط أما نسبة الذين يستخدمون الحفره بحوالي 2.1% فقط . مما توفر من معلومات خلال الدراسه الميدانيه نجد أن حوالي 40% من السكان لا يستخدمون المراحيض سواء كانت البلديه أو المرحاض الحفره . هذا الكم الهائل يستخدم العراء الشئ الذي يهدد سلامة المواطنين .

جدول رقم (16) التوزيع التكراري للمبحوثين بنوع الأمراض المتفشية :

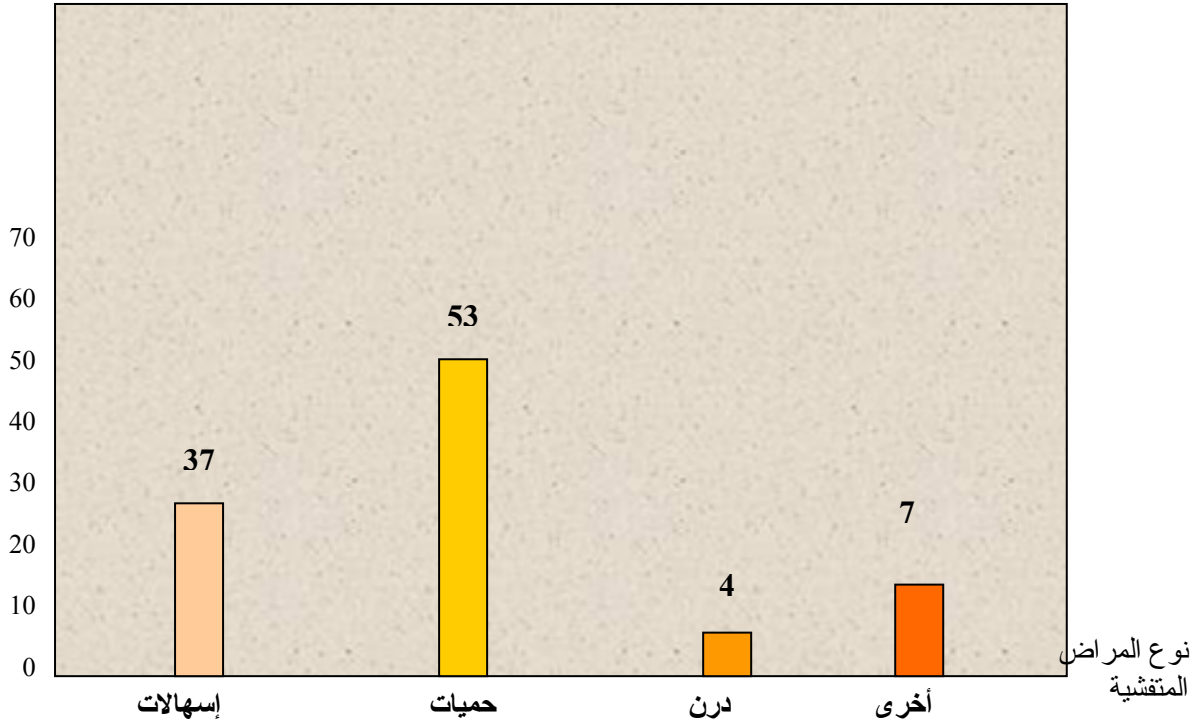
النسبة %	العدد	نوع الأمراض المتفشية
36.8%	53	الإسهالات

حميات	76	%52.8
درن	5	%3.5
أخرى	10	%6.9
المجموع	144	%100

المصدر : المسح الميداني أغسطس 2000

العدد

الشكل رقم (10) توزيع المبحوثين بنوع الامراض المتفشية



4-5-3 الخدمات الصحية العلاجية :

بالرغم من أن المعسكر يجد الخدمات الصحية بالمجان فى مستشفى بانتيو التى تقدم خدماتها لحوالى 700-900 فردا شهريا كما يوجد سبعة مراكز صحية وسبعة مراكز تغذية . [تقرير مفوضية العمل الطوعى والانسانى 2000] الا ان المسح الميدانى يشير الى عدد من الامراض المتفشية فنجد الاسهالات بنسبة 36.8% بين المهاجرين والحميات قد أصابت حوالى 52.8% من المهاجرين اما نسبة الاصابة بمرض الدرن فتقدر بحوالى 6.9% أنظر الجدول رقم (16) المسح الميدانى أغسطس 2000. أن هذه الاصابات التى سجلها المسح الميدانى تشير الى ضرورة تكثيف العناية الصحية بالمعسكر .

لقد اشار أحمد (1996) الى أن النقص فى الخدمات الصحية وتدنى مستوى الثقافة وانتشار الامية وتدنى مستوى الدخل يؤدى الى تفشى الامراض وانتقال عدواها بسهولة داخل التجمعات السكانية وخارجها .

4-5-4 مياه الشرب

الجدول رقم (17) (التوزيع النسبى للأسر المهاجرة حسب مصدر المياه مقارنة بالأسر المقيمة بالخرطوم)

حصر الخرطوم		مصدر مياه الشرب
مقيمين	قادمين	
80.5%	58.8%	ماسوره داخل المنزل
11.4%	20%	ماسورة خارج المنزل
2.7%	5%	بئر جوفى
2%	7%	بئر سطحى
1.8%	7.3%	عربات الفنتاز
1.6%	1%	أخرى

المصدر وزارة القوى العاملة - مسح الهجرة والقوى العاملة 1996

يشير الجدول أعلاه والخاص بالتوزيع النسبى للأسر المهاجرة حسب مصدر المياه مقارنة بالأسر المقيمة بالخرطوم الى ان نسبة الذين يتمتعون بتوصيلات شبكة المياه داخل المنازل تقل بين المهاجرين مقارنة بالمقيمين من حصر الخرطوم فنجدها على التوالى 59% و 81% وتشير الاحصائيه الى ان نسبة المهاجرين الذين يعتمدون على الابار الجوفيه والسطحيه وغيرها من مصادر المياه أكبر من نسبة المقيمين الذين يعتمدون على نفس هذه المصادر أنظر الجدول رقم (17) .

أن ذلك يشكك فى توفر المياه الصحيه للمهاجرين مقارنة بالمقيمين من أهل الخرطوم ويتأكد ذلك بصورة أوضح إذا نظرنا الى ما اشار له الجدول من ان نسبة 8.3% من المهاجرين يعتمدون على مصادر مياه خلاف المواسير فى حين ان نسبة 3.4% فقط من أهل الخرطوم المقيمين يعتمدون على مصادر مياه خلاف المواسير . و ذكر احمد (1996) مشكلة ضعف امداد المياه فى ساعة معينة خلال اليوم او بها انقطاع خلال اليوم او انقطاعها عن بعض الاحياء فى شهور معينة . و لكن فى منطقة الدراسة لا يعانون من شح مياه الشرب , فهي متوفرة بنسبة 100% لوجود الطلبات , الا ان هناك مشاكل اكدتها الملاحظة متعلقة بمياه الشرب مثل استخدام اواني نقل ملوثة و عدم استخدام الغطاء

لاواني حفظ المياه مثل (الازيار) . ان ذلك يعني تدني الوعي الصحي للمهاجرين في منطقة الدراسة و لابد من الاهتمام بالسلطات و المنظمات الطوعية ذات الصلة برفع وعيهم .

4-5-6 المواصلات :

الوسيلة الوحيدة المستخدمة داخل المعسكر هي البكاسى و واضح أن عدم توفرها يجعل الحركة صعبة داخل المنطقة و من أكبر المشاكل التي تواجه المهاجرين إنعدام المركبات فى الليل مما يسبب الضيق إذا المت بالاسره و عكه يحتاجون فيها الى الترحيل الى مكان العلاج .
ان مشكلة المواصلات فى منطقة الدراسة لها أسباب أهمها :

1- ان السكن العشوائى يؤدى الى بناء مساكن تؤثر على مساحة الشارع مما يتسبب فى عزوف أصحاب الحافلات أو المركبات عن الدخول لمثل هذه المناطق .

2- وعورة الطرق فى بعض المناطق داخل المعسكر يشل من حركة المواصلات و فعاليتها .

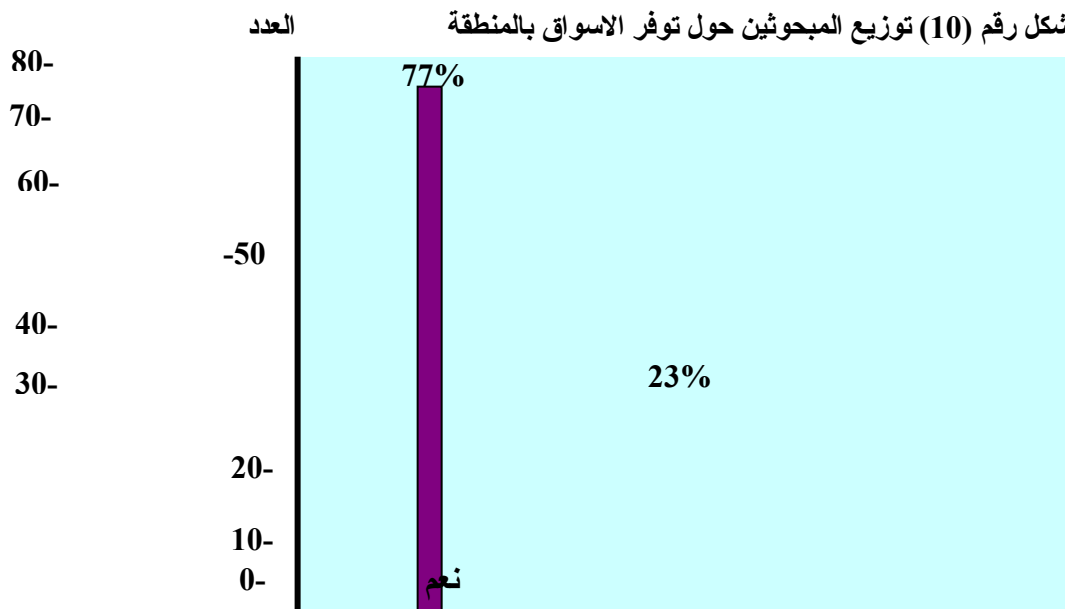
يبدو ان تخطيط كل المنطقة شرط أساسى فى توفير وسائل المواصلات .
وصحيح ان هذا يؤدى الى تكسير بعض المنازل بغرض تصليح الطرق وتعبيدها . ولكن لا مفر من ايجاد طرق تكفل حياة افضل

جدول رقم (18) التوزيع التكراري للمبحوثين برائهم حول توفر الاسواق بالمنطقة

النسبة	العدد	الإجابة
77	111	نعم
23	33	لا
100	144	المجموع

المصدر : المسح الميدانى أغسطس 2000م

شكل رقم (10) توزيع المبحوثين حول توفر الاسواق بالمنطقة



4-5-7 الاسواق :

فى معسكر جبل أولياء [بانتيو] هناك ثلاث أسواق رئيسيه دائمة يرى 77% توفر الاسواق بينما يرى 23% عدم توفر الاسواق أنظر الجدول رقم (18) . هذا يعنى ان هذه الأسواق لا تفى باحتياجات السكان وربما يعود ذلك لضعف راس المال لدى أصحاب المحلات إذ أنهم لا يغطون احتياجات موجودة فعلا . لاحظت أن كثير من المهاجرين يغطون احتياجاتهم الاخرى من سوق جبل الأولياء أو الكلاكلة . إن توزيع الاسواق قد شكل مشقة لوصول بعض المواطنين اليها لبعدها المسافة من موقع السكن . هذه الاسواق من الممكن اعتبارها مصدر لكثير من الأعمال منها التى تسمى هامشية مثل بيع المياه والخضروات والسلع الاستهلاكية الاخرى . إن اسواق بانتيو تعج بمثل هذه المظاهر . لقد ادت تدفقات السكان بالعاصمة القومية وعجز القطاع الصناعى الى بروز ظاهرة ما يسمى بالقطاع الهامشى والمشكلة لا ترتبط بضرورة التحكم فى تدفقات السكان فقط إنما الأمر يحتاج الى وضع استراتيجيه صناعية واستثمارية سليمة تستهدف الاستخدام الكامل للطاقات المعطلة وتستفيد من توفر الأيدي العاملة الرخيصة . الخلاف حول القطاع الهامشى ودوره خلاف فكرى بين من يعتقد انه قطاع ديناميكى ومهد المبادرة الفردية ومجال لتوفير فرص العمل والسلع للفقراء وبين من يعتقد انه مهد الجريمة وتجاوز اللوائح وتدنى مستويات الصحة . [أحمد 1997] .

- المستويات المعيشية قبل الهجرة وبعد الهجرة

الجدول رقم (19) التوزيع التكراري للمبحوثين بمستوى تلبية الاحتياجات في المنطقة الاصلية (بالنسبة %)

الاحتياجات	1	2	3	4
	النسبة %	النسبة %	النسبة %	النسبة %
الوجبات	64	6	30	0
تعليم الاطفال	82	6	12	0
اللبس	51	18	31	0
صحة الاسرة	43	14	43	0
السكن	56	33	11	0

المصدر : المسح الميداني اغسطس 2000

الجدول رقم (20) التوزيع التكراري بمدى تلبية الاحتياجات في منطقة المعسكر بالخرطوم (بالنسبة %)

الاحتياجات	1	2	3	4
	النسبة %	النسبة %	النسبة %	النسبة %
الوجبات	3	5	11	36
تعليم الاطفال	0	18	32	50
اللبس	0	21	11	41
صحة الاسرة	0	12	0	88
السكن		19	23	46
المواصلات		3	2	74

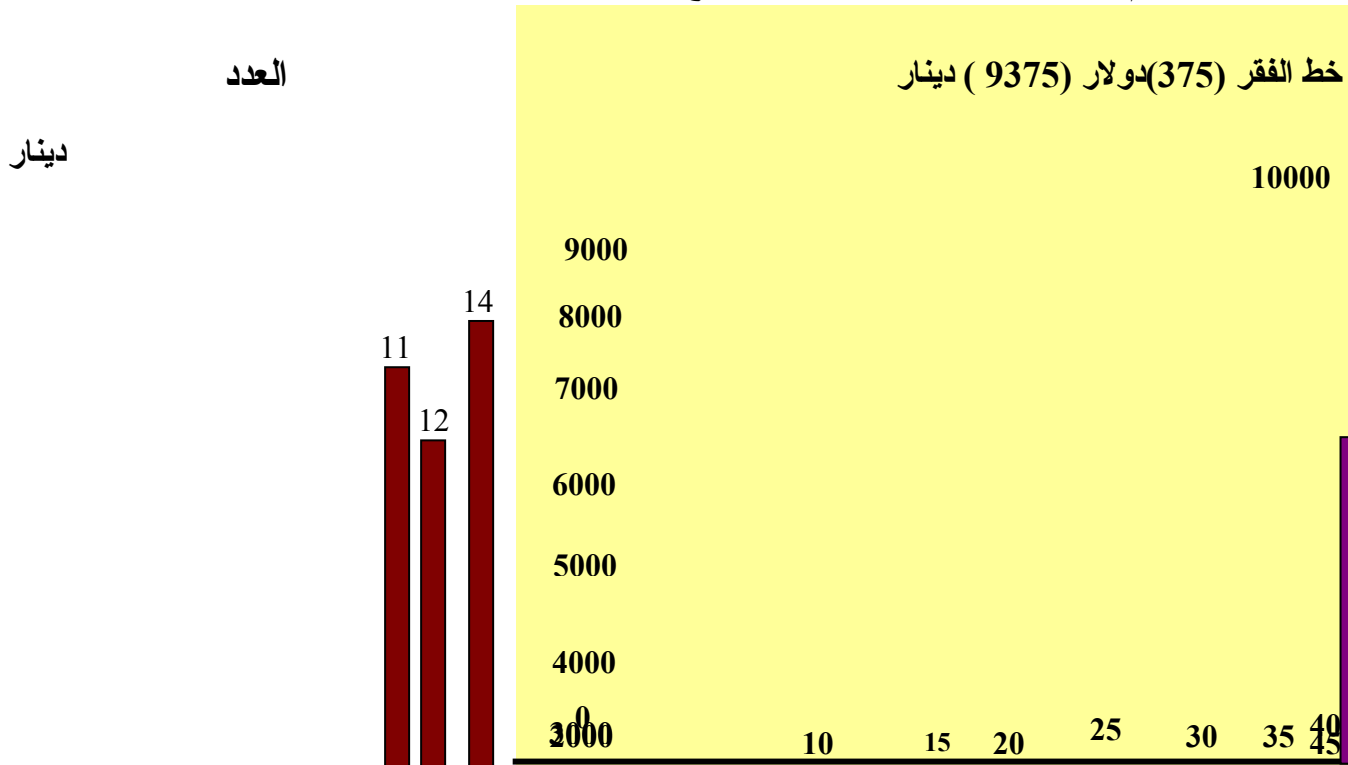
المصدر : المسح الميداني اغسطس 2000

الجدول رقم (21) التوزيع التكراري للمبحوثين بمدى تلبية الدخل في منطقة الخرطوم للاحتياجات

هل يلبي الدخل الاحتياجات	العدد	النسبة %
نعم	28	20%
لا	116	80%
المجموع	144	100%

المصدر : المسح الميداني اغسطس 2000

شكل رقم 11 متوسط دخل الاسرة حسب توزيع المبحوثين بعد الهجرة



لمعرفة التفاوت في مستوى الحياة بين المهاجرين يمكننا مقارنة مستوى الحياة قبل الهجرة ومستوى الحياة بعد الهجرة في عدة عوامل مثل مدى تلبية الاحتياجات في بعض الخدمات كالتعليم والصحة والسكن والدخل سوف نتناولها في شئ من التفصيل فمستوى تلبية الاحتياجات في المنطقة الاصلية للمهاجر انظر الجدول رقم (19). فنجد الوجبات متوفرة لنسبة للاستقرار و العمل في مناطقهم الاصلية , و تعليم الاطفال قبل الهجرة مستوى جيد بالنسبة للاطفال اما اللبس بصفة عامة احسن و السكن على حسب طبيعة المنطقة جيد جدا , اما وسيلة المواصلات بواسطة بعض العربات و الدواب و ليس هنالك صعوبات لقرب المسافات و مدى تلبية الاحتياجات في منطقة المعسكر في الخرطوم انظر الجدول رقم (20). الوجبات من وجبة الى وجبتين في اليوم , اما تعليم الاطفال فنسبة التعليم وسط و اللبس وسط في بعض الاسر و ضعيف في بعضها الاخر اما صحة الاسرة الخدمات الصحية متوفرة لوجود المراكز الصحية و بعض منظمات الاغاثة و لكن نجد ايضا بعض الامراض المتفشية كما ذكر سابقا ص () , و طبيعة السكن معظمها متدنية و غير صحية لعدم التخطيط و ضعف الدخل , و المواصلات نسبة لعدم تعبيد الطرق توجد ازمة حادة في المواصلات خاصة في بعض الاوقات . اما مستوى الدخل بين المهاجرين فيقدر متوسط دخل الاسرة الشهري بحوالى 79.50 دينار سودانى بعد الهجرة ولذلك يقدر بناء على حجم الاسره ان مستوى دخل الفرد من الاسره 158 دينار فى الشهر وهذا يعادل 6.1 دولار فى الشهر . ان هذا المستوى من الدخل يعتبر دخلا بسيطا يندرج تحت خط الفقر الذى حددته الأمم المتحدة باعتباره دولارا واحدا في اليوم للفرد . اخذين فى الاعتبار قيمة الدولار بالنسبة للعمله السودانية [انظر الرسم البيانى رقم (11)] , لقد أكد حوالى 80% من المهاجرين الذين تمت مقابلتهم بان دخلهم الشهري قبل الهجرة كان يغطى احتياجاتهم الاساسية فى حين ان حوالى 20% فقط من المهاجرين ذكروا ان دخلهم الشهري بعد الهجرة يفى باحتياجاتهم الاسرية الاساسية الجدول رقم (21) وهذا يعنى تدنى مستوى تغطية الاحتياجات اليومية الاساسية للمهاجر اذا ما قورنت حالته بعد وقبل الهجرة .

ان حالة الاحساس التى يحسها المهاجر حيث لا يجد ما يكفى لسد احتياجات اسرته اليوميه قد تقود الى سلوك غير مقبول اجتماعيا يكون الغرض منه سد فجوة الاحتياج . لقد تلاحظ وجود هذا السلوك بين المهاجرين مثل بيع الخمور والذى يتنافى مع القوانين السائدة والأعراف والقيم ، والنتيجة الجرائم المتنوعة كما فى معسكر جبل الأولياء [بانتيو] . ان احد الاسباب للانفلات الامنى ان المعسكر يضم العديد من القبائل ولها عاداتها وتقاليدها المتباينه مما يؤدى الى تباين الثقافات التى بدورها تؤدى الى الكثير من الاختلافات والصراعات بين أفرادها وجماعاتها .

جدول رقم (22)

اختبار مربع كاي لتحديد العلاقة بين الهجرة
ومتوسط دخل المهاجر chi square test

المجموع	قبل الهجرة	بعد الهجرة	دخل الأسر الشهرى
158	(ب) 81 [79]	(أ) 77 [79]	على
130	(هـ) 63 65	(د) 67 [65]	متدنى
288(ن)	144	144	المجموع

$$\times 2 = 15.9 \ 63$$

$$c=r=0.1$$

و لذلك قمنا بدراسة العلاقة بين متوسط الدخل لافراد العينة وظاهرة الهجرة . حاولت ان اتعرف وجود علاقة بين الدخل والحاله المعيشية قبل الهجرة وبعدها وايضا قوة هذه العلاقة . لتحديد طبيعة العلاقة بين هذه العوامل تم استخدام مربع كاي وكانت النتيجة التى توصلنا اليها ان هناك علاقة معنوية عند ثقة 99.9% وعند احتمال [001] ويعنى ذلك ان للهجرة علاقة معنوية قويه مع متوسط الدخل للمهاجر وقد اشرنا فى هذا الفصل بان متوسط دخل المهاجر قد تدنى بعد الهجرة الشىء الذى يتطلب معالجة واضحة تأخذ فى اعتبارها تحقيق مستوى رفاهية اعلى للمهاجر من خلال اليات تتناسب وظروفه مثل ضرورة رفع القدرات المهاجرين ومهاراتهم . وقد اشار معيار بيرسون لقوة العلاقة إلى ان قوة العلاقة بين العاملين الهجرة ومتوسط الدخل تبلغ 0.1 . يتضح من معيار بيرسون أن قوة العلاقة بين العاملين ضعيفة . و لا يعنى ذلك أنه ليس من المهم الحديث عن مستوى الدخل مقارنة بحالة المهاجر قبل أو بعد الهجرة لقد أبان كثير من المهاجرين أنهم يعانون من تدنى احتياجاتهم الأساسية بعد الهجرة وقبلها ويعنى ذلك أهمية رفع دخولهم بما يمكنهم من توفير تلك الاحتياجات عن طريق التدريب وتوفير فرص العمل للعاطلين وتجويد العمليات التسويقية لأصحاب الأعمال ومعالجة مسألة المنافسة الحادة بينهم فى سوق العمل وسوق الإنتاج فى مدينة الخرطوم .

4-5-8 عودة المهاجرين :

ذكر معظم المهاجرين من جنوب السودان ان اوضاعهم بالجنوب كانت افضل مما هي عليه بالخرطوم ان هذا يعنى وجود رغبة فى العودة اذا ما توفرت فرص السلام والأمن . خلافا لما وصل إليه د. شرف الدين الذى اشار إلى ان هناك تزايد فى نسبة الراغبين فى البقاء بولاية الخرطوم بنسبة سبعين فى المائة تقريبا لايرغبون فى العوده إلى ديارهم .

4-5-9 تدنى السلوك البيئى :

من خلال الدراسة الميدانية تلاحظ تدنى السلوك البيئى بين المواطنين وعدم مراعاة الظروف البيئية عند بناء المنازل . لقد لاحظت سوء تهوية المنازل واكتظاظها حيث يبلغ عدد أفراد الأسرة فى الحجرة خمسة أشخاص وإذا علمنا أن مساحة الحجرة لا تتعدى 12 متر مربع فان الكثافة السكانية فى المتر المربع تصبح عالية جدا . ان هذه الحالة تعتبر غير صحية وتساعد فى إنتشار الأمراض بين الأسر وبين افراد الأسرة الواحدة . أضف الى ذلك ان المادة المستخدمة فى البناء هى الطين والقش والحصير والشوالات والصفائح و الكرتون ان هذه المساكن للاسف معظمها غير مخططه [أنظر الجدول (23)] وكذلك هناك احتياج للقيام بعمليات التخطيط العمرانى . ان كثير من المنازل تتعرض الى تهديد الحرائق والخسارات فى الاموال والانفس . ان اختيار المادة البنائية ترتبط بالقوة الاقتصادية ومستوى الدخل ومن نافلة القول اننا نتحدث عن فئة من افقر الفقراء .

تعتبر خدمات صحة البيئة من اهم الخدمات للمواطن لانها ترتبط بحياته و صحته و مقدرته على الانتاج و يتعرض المهاجر بالمعسكر لبعض الاضرار مثل استعمال الكيروسين و الشمع للانارة مما يسبب تلوث البيئة بالدخان و الذي يؤثر على صحته , ايضا هناك عدد هائل يستخدم العراء للتخلص من الفضلات الادمية الشئ الذي يهدد سلامة سكان المنطقة لتدني مستوى النظافة و الصحة العامة . كذلك تعاني المنطقة من سوء المصارف فهي مهدمه و المجارى ان وجدت فهي مردومة بالتراب و الأوساخ و تحتاج للصيانة حتى يتقادي المواطنون المضار الناجمة من تراكم مياه الخريف . ايضا من المشاكل البيئية التعامل مع مياه الشرب . تلاحظ توفر امكانية عالية لتلوث مياه الشرب بالطريقة التي تنقل بها المياه مثل الأواني البلاستيكية و البراميل تكون سببا فى التلوث لعدم الاهتمام بنظافتها وحين تحفظ هذه المياه فى الأزيار بالمنازل لا يكون هناك اهتماما بتغطية تلك الأزيار فتتعرض للحشرات الضارة و تشجع توالد البعوض . أن الوعي البيئى بالمنطقة يحتاج لتضافر الجهود بين الأهالى و المنظمات الطوعية و الوزارات الحكومية ذات الصلة .

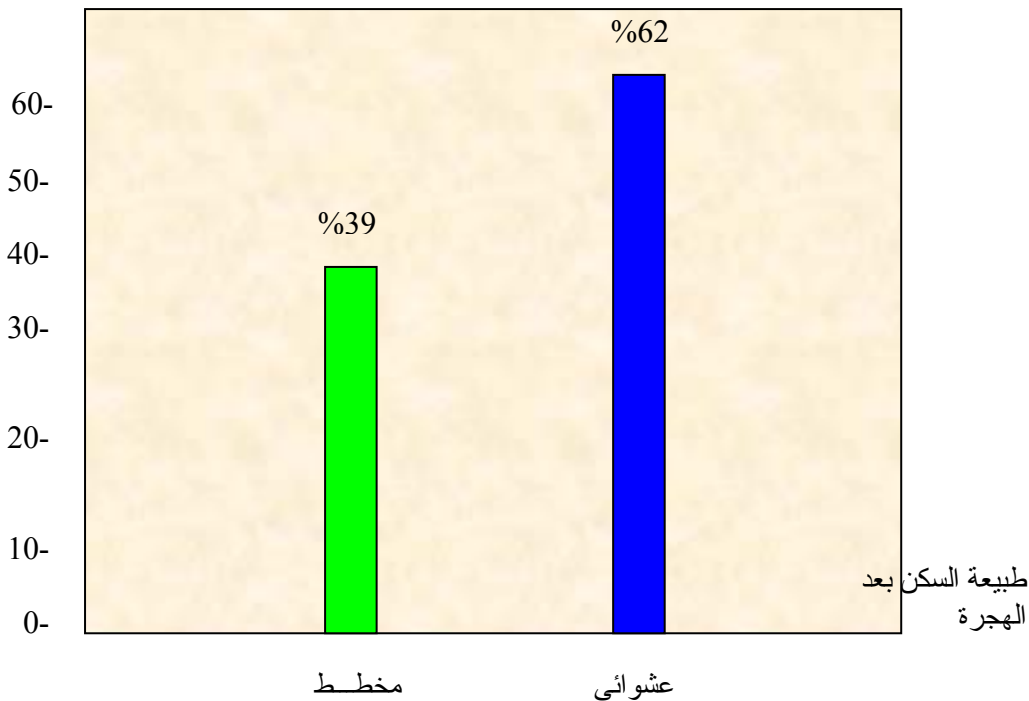
جدول رقم (23) التوزيع التكراري للمبحوثين بطبيعة السكن بعد الهجرة :

النسبة	العدد	طبيعة السكن بعد الهجرة
39	55	مخطط
62	89	عشوائى
100	144	المجموع

المصدر : المسح الميدانى أغسطس 2000

العدد

الشكل رقم 13 توزيع المبحوثين بطبيعة السكن بعد الهجرة



4-5-10 الحالة الأمنية بمحافظة جبل اولياء و بالمعسكر :

ان ظاهرة الهجرة احدثت آثار جديدة وشاذة لسكان العاصمة حيث تعددت وتنوعت الجريمة والمخالفات السلوكية و الاخلاقية وظواهر اجتماعية أخرى لم يعهدها مجتمع العاصمة من قبل ومع

تفاقم الأزمة الاقتصادية وازدياد نسبة البطالة في المجتمع وضعف القاعدة الاقتصادية للمدينة توسعت مظلة الفقر في المجتمع وتبع ذلك مظاهر متكررة بل ومستديمة للتسول والتحلل الاخلاقي الذي ترد اسبابه الرئيسية للفاقة والفقر [شرف الدين 2001] المعلومات الثانويه من رئاسة شرطة محافظة جبل الأولياء تؤكد ما ذهب اليه شرف الدين .انظر الجدول رقم 24

جدول رقم (24) يوضح نوع الجرائم بمحافظة جبل اولياء خلال خمس سنوات

العام	ازعاج	خمور	ادارة محل دعارة	الكشآت
1996	712	1872	68	364
1997	402	1741	6	365
1998	346	2011	2	364
1999	292	2773	2	365
2000	912	4091	1	364
المجموع	2194	14488	79	1832

المصدر: رئاسة شرطة محافظة جبل الأولياء ، التقرير الختامي السنوى للأعوام 1996-2000 .
يتضح بصفة عامة زيادة الجريمة في المحافظة اما اهم الاسباب من واقع ملاحظات الدارسة و المقابلات مع المسؤولين فهي :

1. **الفقر المدقع** : إن اغلب سكان المعسكر من المهاجرين الذين يعانون من ويالات الحرب بالجنوب وغالبا ما يحضرون من ولاياتهم وهم لا يملكون شيئا وتقوم الحكومات والمنظمات الطوعية بالإنفاق عليهم .
2. **إنتشار العادات الضاره** : أغلب سكان المعسكر يعملون بالمهن الهامشية ويعتمدون في غذائهم على الخمور البلدية التي هي أصلا ممنوعة بموجب القانون . إن الخمور تسبب في تفاقم الانفلات الأمني . أضف الى ذلك تقشى الدعارة بين النساء في المعسكر . لقد كان من الصعب الوصول الى دليل مادي في المسح لان مثل هذا السلوك الضاره تعمل عادة في الخفاء ويتكتم عليها الناس . الا إننى استطيع القول انها في الغالب مصاحبة لبيع الخمور
3. **العزله** : ان بعد المعسكر جغرافيا عن المدينة جعل المعسكر يعج بمعتادى الاجرام الذين وجدوا ضالتهم بالمعسكر .

الفصل الخامس

الخلاصة والتوصيات

1-4 الخلاصة :

الهجرة ظاهرة إنسانية لاتحكمها قواعد ثابتة ولا مؤشرات سلوكية مبنية على أسس معلومه بل هى تختلف من موقع لآخر من حيث مسبباتها وآثارها وحجمها ولاتحدها حدود الزمان . خلال السنوات 1982-1984 زاد عدد المهاجرين فى العالم من 1.2 مليون الى 14 مليوناً اوزاد عدد الاقطار التى نجد فيها ظاهرة الهجرة فى عام 1984م . ان السودان كغيره من الاقطار نجد فيه ظاهرة الهجرة كما يمكن تلمس آثارها وتحديد حجمها ونوعها مسبباتها .

إن الآثار الاقتصادية والاجتماعية لهذه الظاهرة الانسانية كثيرة ومتعددة ولقد أشارت كثير من الدراسات فى السودان الى ان الفقر والمرض وتدنى مستوى الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمهاجرين أصبحت افرزات مصاحبه للهجرة الداخلية فى السودان خاصة تلك التى اتجهت الى العاصمة الخرطوم .

بدا تدفق الهجرة الداخلية لولاية الخرطوم منذ 1983م ، وتعتبر هذه الولاية أكثر المناطق جاذبية للمهاجرين فتبين المعلومات من تعداد السكان الرابع فى أبريل 1993م . أن الهجرة فى السودان متزايدة وقد بلغت حوالى 16% من جملة السكان المعدودين فى التعداد السكانى كما اتضح ان معظم المهاجرين من ولايات شمال وجنوب دارفور وكردفان وكذلك من الولايات الجنوبية .

تشير البيانات والمعلومات المتوفرة عن الهجرة بولاية الخرطوم ان من الآثار السالبة إزدياد المنافسة فى اسواق العمل وتدنى الصحة والتعليم والصرف الصحى ومياه الشرب وخدمات الكهرباء والمواصلات . ولذلك يمكننا القول ان الهجرة للعاصمة قد افرزت مشاكل لم تكن موجودة اصلا بالعاصمة المثثة او كانت اقل حدة ولم يعهدها مجتمعها الحضرى ومع تقاوم الازمة الاقتصادية وازدياد نسبة البطالة فى المجتمع وضعف القاعدة الاقتصادية للمدينة من حيث ضعف حجم الاستثمار وضعف الترابط بين مجالاته توسعت دائرة الآثار الجانبية السالبة مما دفع البعض للكتابة عن الهجرة الداخلية واثارها فى المجتمع السودانى . ان الاهتمام بهذه الظاهرة ليس على مستوى محلى او قومى بل نجده على مستوى عالمى فقد بدأت منظمات الامم المتحدة تناقش هذه القضايا قد قدمت وثائق هامة لمساعدة وحماية المهاجرين فى اجتماع برنامج الأغذية العالمى الذى انعقد فى 16 مارس 2000م اكدت الامم المتحدة ومنظماتها اهتمامها بهذا الموضوع الانسانى ومبادراتها فى هذا الشأن لتركيز اهتمام المجتمع الدولى نحو المهاجرين ومعالجة قضاياهم حيث تناولت هذه الدراسة ظاهرة الهجرة بالسودان وتحديد ركزت الدراسة على بحث الآثار الاقتصادية والاجتماعية للهجرة فى ولاية الخرطوم من خلال القيام بدراسة حالة للمهاجرين فى معسكر جبل الأولياء [بانتيو] الذين بلغ عدد المبحوثين فيهم 144 شخص . استهدفت الدراسة ايضا تحديد بعض الخصائص الهامة للمهاجرين من حيث الفئة العمرية ومستوى التعليم والانشطة التى كانوا يعملون بها قبل الهجرة وعائد ذلك النشاط . وكذلك الانتماء القبلى والجغرافى للمهاجرين ودوافعه للهجرة . إن معرفة هذه الخصائص والسماح سوف تساعد فى فهم ظاهرة الهجرة ودوافعها كما تساعد فى وضع معالجة مستقبلية تعتمد على العلمية .

2-4 نتائج الدراسة :

1. إن معظم المهاجرين من الفئة العمرية التي تنتمي لفئة الشباب وتتراوح اعمارهم ما بين 35 – 40 عاما .
 2. تدنى المستوى التعليمى بين المهاجرين وانتشار الامية بينهم يجب معالجته .
 3. وضح ان نوعيه الهجرة فى منطقة الدراسة هى هجرة أسر أكثر من أنها هجرة أفراد تمثلت فى حركة جماعية ذات بعد ريفى .
 4. أوضحت الدراسة أن المهاجرين الذين أتوا إلى ولاية الخرطوم وقطنوا بمعسكر جبل الأولياء قد هاجروا بسبب الحرب والجفاف من ولاية شمال وجنوب كردفان ودارفور وكذلك من الولايات الجنوبية التي تمثل حوالى 65% من جملة المهاجرين فى حين ان قبائل غرب السودان تمثل حوالى 35% من جملة المهاجرين لولاية الخرطوم .
 5. أشارت الدراسة الى أن معظم حوالى 59% من المهاجرين كانوا يمارسون أنشطة اقتصادية قبل الهجرة أهمها العمل فى الزراعة والرعى.
 6. تغيرت طبيعة النشاط الاقتصادى الذى اتجه اليه المهاجرون فى ولاية الخرطوم من العمل الزراعى والرعى الى الارتباط بالاعمال الهامشية فى الاسواق الصغيرة والقريه من منطقة سكنهم مثل التجارة المتجولة والعمل كاجراء فى المنازل ويعزى ذلك التغيير فى النشاط الاقتصادى الى طبيعته الحضريه للانشطة الاقتصادية فى عاصمة السودان [الخرطوم] .
 7. بينت الدراسة تفشى البطالة بين المبحوثين خاصة الرجال ويعزى ذلك لضعف قدراتهم ومهاراتهم وللخلفية الثقافية التى تعرض على المرأة مثل قبائل غرب السودان وفى جنوبه .
 8. يعتبر متوسط دخل الاسرة المهاجرة ضعيفا لايتعدى 5450 دينار سودانى فى الشهر . ان مستوى الدخل هذا يقع تحت خط الفقر الذى اشارت اليه دراسة البنك الدولى بالسودان ، كما اتضح ان حوالى 80% من المهاجرين لم يغط دخلهم الحالى احتياجاتهم واحتياجات أسرهم الضرورية .
 9. لقد دفعت حاجة الاسره فى تحقيق احتياجاتهم الضرورية الى ان يعمل أفرادها فى القطاع غير الرسمى الذى استوعب الاطفال الصغار والنساء . ان ظاهرة عمل الاطفال والنساء فى الاسواق لساعات طويلة تعتبر مهددا لحقوق الطفل ومهددا لحقوق المرأة . ان حل هذه المشكلة يتطلب تضافر الجهود بين الحكومة ومنظمات المجتمع المدنى والقيادات القبلية والشعبية فى مجتمع المهاجرين بالمعسكر .
 10. احتمال وجود عدة إفرازات ضاره أهمها انتشار شرب الخمر وصناعتها وتداولها بين المهاجرين وكذلك امكانية وجود ظاهرة البغاء .
 11. إن حوالى 44% من المهاجرين يعتقدون ان حالتهم المعيشية قبل الهجرة كانت أفضل من حالتهم الراهنة بعد الهجرة للعاصمة . يرجع ذلك الى تدنى قدراتهم ومهاراتهم قياسا لما هو موجود بين المقيمين من سكان العاصمة .
- إن الفجوة فى القدرات والتي تتمثل فى الفرق بين القدرات المتاحة والمطلوبه فى سوق العمل لايمكن حلها الا بتكثيف التدريب والتأهيل ليتمكن المهاجر من المنافسة فى سوق العمل بولاية الخرطوم .

12. تعتبر الاسره المهاجرة فقيره وفقا لمعيار خط الفقر الذى يركز على مستوى الدخل فقط ومؤشر الفقر البشرى الذى استخدم مفهوم الحاجات الاساسيه ومستوى الخدمات كمؤشر للفقر .

13. يعانى المهاجرين من تدنى مستوى الخدمات الضرورية وتفصيلا اشارت الدراسة الى الاتي :-

1-13 إن معظم المهاجرين [حوالى 62%] يعانون من عدم مناسبة المأوى والسكن فمعظم البيوت من القش وهى منازل عشوائيه ذات غرف ضيقه قليله التهويه وتخطيط السكن محدود جدا

2-13 تدنى المستوى التعليمى للمبحوثين وانتشار الاميه بينهم بحوالى 49% خاصة بين النساء بحوالى 28% وتقدر نسبة فرص التعليم فى مرحلة الاساس بنسبة 64% ونسبه المتعلمين فى المرحله الثانويه لايتعدى 32% . ان هناك فاقد تربوى يعود بحوالى 12% ان النسبة المئوية المقدره من قبل ادارة التعليم للتلاميذ البنين فى عمر الدراسة فى مرحله الاساس حوالى 45.3% وللبنات فى نفس المرحله حوالى 51.7% وهذا يؤكد أيضا وجود الفاقد التربوى .

3-13 تشير الدراسة الى أن المبحوثين لايعانون من شح فى مياه الشرب . ان مياه الشرب متوفره الا ان أوانى نقل المياه وحفظها اوانى بلاستيكيه وتحتاج لعنايه فائقه لتكون نظيفه حتى لا تتسبب فى تلوث المياه وانتشار الامراض .

4-13 تعانى منطقة الدراسة من الشح فى مصارف مياه الامطار فى الخريف اذ تسبب تراكم مياه الامطار فى تدهور صحة البيئه بانتشار البعوض ومرض الملاريا .

5-13 يستخدم كثير من المبحوثين الشمع للاناره وكذلك الكروسين ويؤثر ذلك على صحتهم . ان المجتمع المبحوث يعانى من عدم وضوح مفهوم اصحاب البيئه ويحتاج لرفع الوعى البيئى .

6-13 تعانى منطقة الدراسة من عدم توفر المركبات ليلا مما يسبب الضيق لهم اذا المت باحد افراد الاسره وعكه فى الليل . من ناحيه اخرى نجد ان وسيلة المواصلات الوحيده الموجوده بالمنطقه هى الباكسى والسبب الاساسى يعود الى وعورة الطريق وبعد المنطقه بالنسبه لسائقى الحافلات او البصات .

7-13 هناك سوء توزيع للاسواق فالاسواق الموجوده قليله وهى ثلاثه اسواق تقع فى اماكن متقاربه مما يجعل الاستقاده منها تتطلب وسائل للترحيل . تمكن الذين يقطنون بعيدا عنها من سد احتياجاتهم منها .

3-4 التوصيات :

انطلاقا من النتائج التى توصلت اليها الدراسة فقد اصبح من الضرورى ان نتقدم بالتوصيات التاليه :-

1. لابد ان تهتم ولاية الخرطوم بتوفير البيانات والمعلومات عن المهاجرين مثل اعدادهم وانتائهم الجغرافى والقبلى وحجم الاسره والاحتياجات والمشاكل والقدرات البشريه على ان تتميز هذه المعلومات بالدقه والكفايه والشمولية .
2. لابد ان تهتم ولاية الخرطوم ووزارة التخطيط العمرانى بتخطيط المساكن بالمنطقه لان معظمها من القش وضيقه الحجرات وقليله التهويه مما يسبب الامراض وانتشارها .

3. الاهتمام باصاح البيئة بمنطقة المعسكر واستنفار الجهد الرسمى المتمثل في المحلية والشعبى فى ذلك مع التركيز على الجوانب الآتية :
 - 1-3 بناء مصارف للتخلص من مياه الامطار .
 - 2-3 توفير اوانى نقل وحفظ لمياه الشرب سهلة النظافة ولا تؤدى للتلوث مع الاهتمام بحملات التوعيه للمواطنين فى الجوانب الصحيه والنظافة الشخصية .
 - 3-3 على المحليات و وزارة الصحة تشجيع المواطنين على بناء المراحيض وتسهيل عمليات البناء .
 - 4-3 لايد من الاستعانه بوزارة الثقافة والشئون الدينيه فى محاربة العادات الضاره للانسان والمجتمع .
 - 5-3 على المسئولين والتنظيمات الشخصيه وضع بدائل للاضاعة مثل توصيل شبكه الكهرباء ، استخدام البايوغاز و أنابيب الغاز والسعى لتحقيقها فى واقع المنطقة .
4. على المنظمات الطوعيه والاجنبيه والوطنيه ووزارة التخطيط الاجتماعى ووزارة العمل والإصلاح الإدارى العمل على تدريب المهاجرين لرفع مهاراتهم الحرفيه .
5. على المنظمات الطوعيه والاجنبيه والوطنيه ووزارة التخطيط الاجتماعى توفير القروض الدوائره للتشجيع لقيام المشروعات التنمويه الصغيره للاسر الفقيره .
6. يجب على وزارة التربية والتعليم الاهتمام بتعليم أبناء المهاجرين وحثهم على الالتحاق بالمدارس ومساعدة الأسر فى تخفيض رسوم التعليم أو تقسيطها بصورة تصبح ممكنه الدفع و تقديم التسهيلات و الدعم للتعليم الخاص .
7. تشجيع حكومة الولاية والمحليه بمنطقة الدراسة لاصحاب المركبات العامة ليقدموا خدمتهم بصورة مرضيه لاهل المنطقه وذلك بتعبد الطرق واصلاحها وتوفير المدخلات باسعار معقوله لاصحاب المركبات او تخفيض الضرائب عليهم .
8. القيام بدراسة ميدانية علميه تشرف عليها وزارة التخطيط الاجتماعى والرعايه الاجتماعيه وتشارك فيها المنظمات الطوعيه لتحديد الفقراء وتصميم مشروعات تتناسب معهم وتساعد فى تقليل حدة الفقر .
9. لايد من ان تراجع المحليه والمنطقه التوزيع الجغرافى للاسواق وذلك ضمانا لاشباع احتياجات المواطنين وتقليل الجهد المبذول فى هذا الشأن .
10. على السلطات المحليه العمل على تقديم المساعده للمهاجرين الذين يرغبون فى العوده لمناطقهم القديمه وذلك بحصرهم ومعرفة مشاكلهم والعمل على حلها .
11. يجب ان تهتم اللجان الشعبيه بتشجيع المهاجرين لتكوين منظمات طوعيه مدنيه تدافع عن حقوقهم وتعمل على المحافظه على ارثهم وثقافتهم وتعمل على حل مشاكلهم مع الجهات ذات الصله دون ان تكون هناك عزله عن المجتمع العاصمى .
12. لايد ان تهتم الدوله بمفهوم التنمية الريفيه وتنمية المجتمع وان تسعى جادة لوضع خطة واقعيه لتطوير المناطق المصدره للهجرة الداخليه .
13. لايد من ان تهتم الدوله بتحقيق السلام فى السودان وذلك بحل مشكله الجنوب لتوفير المناخ الطيب للتنمية .

14. لابد من تهتم الدولة باستقطاب الدعم لتنمية منطقة المعسكر لكسر حدة الفقر والتفكك الاسرى وتدنى القدرات البشرية وعلى الدولة ان تنسق مع منظمات المجتمع المدني لتسهيل وتحقيق وانجاح عملية استقطاب الدعم .

المراجع

القائمة النهائية للمراجع :

أولاً بحوث و دراسات غير منشورة

- 1- اسماء على يوسف - تأثير القرض الدوار في استقرار و رفاهية النازحين - بحث لنيل درجة الماجستير - جامعة الخرطوم - كلية الزراعة -2002م .
- 2-الباجر اسماعيل المصباح , تأثير مشروعات الهيئة العربية للاستثمار و الانماء الزراعي على التنمية الريفية , بحث لنيل درجة الماجستير - جامعة الخرطوم - كلية الزراعة - 2001 م .
- 3- اسامة مامون طه , الهجرة الداخلية و اثرها الاقتصادي و الاجتماعي على المنطقة المستقبلية لها , بحث لنيل درجة البكالوريوس , جامعة الخرطوم , 1997م .
- 4- حسن احمد عبد العاطي , مؤشرات حول التنمية البشرية في السودان مع التركيز على مشكلة الفقر , السودان - الخرطوم , 2000
- 5- سوسن محميد محمد محمود محميد , استدامة مشاريع الاستيطان الزراعي في السودان , بحث لنيل درجة الماجستير , جامعة الخرطوم - كلية الزراعة - 2001م
- 6- ست العيلة محمد الحاج عثمان , هجرة الشباب السوداني لدول النفط العربية , بحث لنيل درجة البكالوريوس - جامعة الخرطوم 1999م
- 7- عبد الباسط سليمان يعقوب , التغيير الديمقراطي و اثره على التنمية الاقتصادية و الاجتماعية , بحث لنيل درجة الماجستير -جامعة الخرطوم - كلية الزراعة 1997م
- 8- محمد على محمد , دور التمويل المصرفي في معالجة الفقر , السودان - الخرطوم , 1999
- 9- مشاعر بدوي خضر و اخرون , اسباب زيادة هجرة الرباطاب خلال العشر سنوات الاخيرة , بحث لنيل درجة البكالوريوس , جامعة الاحفاد - مدرسة التنمية و الارشاد و التدريب الريفي -2002م
- 10- فائزة محمد فضل محمد , تقييم تاثير برنامج منظمة سودرا التدريبي على النازحين بمعسكر جبل الاولياء شرق , بحث لنيل درجة البكالوريوس , جامعة الاحفاد - مدرسة التنمية و الارشاد و التدريب الريفي - 1995م
- 11-ياسر يونس المختار , الهجرة من البطانة , بحث لنيل درجة البكالوريوس , مكتبة السودان , جامعة الخرطوم -1999م
- 12- نبيل خوري خوري , مسح الهجرة و القوى العاملة في السودان , 1991م

ثانياً كتب عربية :

- 13-رياض منقر يوس , الادارة المدرسية , مصر - القاهرة , مكتبة الانجلو المصرية , 1962م

- 14- شرف الدين ابراهيم شرف الدين , النازحون و فرص السلام , السودان - الخرطوم ,
جامعة افريقيا , 2001م
- 15- عثمان ابراهيم الحفيان , اسس التنمية الريفية و دور الزراعة في السودان , السودان -
الخرطوم , جامعة الخرطوم - 1997م
- 16- عرفات عبد العزيز سليمان , استراتيجيات الادارة في التعليم , مصر - القاهرة , مكتبة
الانجلو المصرية , 1979م
- 17- محمد الطيب عبد الله الطيب و حسب الله عمر حسب الله , الهجرة الداخلية و النزوح في
السودان , السودان - الخرطوم , جامعة الخرطوم , 1993م
- 18- محمد العوض جلال الدين و محمد يوسف احمد المصطفى , الهجرة الوافدة الى الهجرة
الداخلية في السودان , السودان - الخرطوم , جامعة الخرطوم , 1979م

ثالثا كتب انجليزية Reference :

- 19- ABD ILWAHAB SEED AHMED SALIH , MIGRATION AND
DEVELOPMENT CAUSES OF INTERNAL RELATION IN SUDAN , SUDAN ,
1993
- 20- FITCHEN .J.M SPATAIL REDISTRIBUTION OF POVERTY THROUGH
MIGRATION OF POOR PEOPLE TO DEPESED RURAL COMUNITIS ,
RURAL SOCIOLOGY - 1995
- 21- FOURTH POPULATION CENSUS OF SUDAN , ANALYTICAL REPORT -
DEPARTMENT OF STATISTICS< 1996
- 22- GELAL ALDIN , INTERNAL MIGRATION IN SUDAN , SUDAN ,
KHARTOUM , 1979

رابعاً التقارير و المجالات :

- 23- احمد طه محمد و اخرون , الندوة الوطنية حول التنمية البشرية و قضايا العمل و الهجرة ,
السودان - الخرطوم , 1996.
- 24- احمد عبد الحق احمد الازهري , خدمات مجالس الحكم المحلي بولاية الخرطوم , السودان -
الخرطوم , 1998
- 25- ابتسام عوض سليمان , اصدار ايماني لرابطة ايماني العدد الاول ص2 , السودان - الخرطوم
1999 ,
- 26- الجهاز المركزي للاحصاء , البيانات الاولية و النتائج و التبويبات النهائية للتعداد السكاني الثاني
1973 , الثالث 1983 , الرابع 1993 , السودان - الخرطوم 1996
- 27- الوحدات الادارية للاوعية الايرادية , احصائية عن اهم صادر بالوحدات الادارية , السودان -
الخرطوم , وحدة جبل اولياء 2003
- 28- عادل حسن بخيت , الفقر - المفهوم - المقاييس - الاسباب و الابعاد , معهد الابحاث الاقتصادية
و الاجتماعية , الخرطوم , 1998.
- 29- ديوان الحكم الاتحادي , السودان - الخرطوم , ادارة المعلومات , 2001
- 30- صديق الطيب منير , الفقر و المعاملة الاسلامية , السودان - الخرطوم , جامعة الخرطوم
1993
- 31- عثمان ابراهيم السيد , الاقتصاد السوداني , السودان - الخرطوم , القوى العاملة , 1998

- 32- محمد رحمة الله , دراسة عن المهاجرين بولاية الخرطوم , السودان – الخرطوم , مفوضية العمل الطوعي و الانساني بولاية الخرطوم , 2001
- 33- مفوضية العمل الطوعي و الانساني , نبذة تعريفية عن معسكر جبل اولياء , السودان – الخرطوم , وزارة الشؤون الاجتماعية و الثقافية , 2000
- 34- نجوى ابراهيم , خصائص النازحين , السودان – الخرطوم , القوى العاملة 1995
- 35- نصر ادريس نصر , مدير مرحلة الاساس بمحافظة جبل اولياء , (مقابلة) , 2000
- 36- منظمة ترقية المرأة و التدريب , تقرير المنظمة , 1999

الملاحق

الملحق رقم (2) المسح التجريبي لتحديد الانحراف المعياري

اسم	متوسط أفراد الأسرة	س- س	س
مايكلين أنجلو	5-6	1	1
جاكسين منكج	5-4	1-	1
فاسكا داود	7	2	4
لادوب ينو	4	1-	1
فلكس فجيب	4	1-	1
ابوك يويانج	7	2	4
جمعة خميس	9	4	16
نور الدين دينج	10	5	25
عبد الله ادم	9	4	16
وذر كلو	10	5	25
لوال دود	7	2	4
يونس وليم	5	صفر	0
تونك	4	1-	1
بعول دينق	9	4	16
أول ويا	10	5	25
حسين الخريف	5	0	0
حميدة يحي	11	6	36
عثمان عباس	8	3	9
حسن محمود بريمة	5	0	0
التابي أحمد عبد الرحمن	9	4	16
محمد مكي	5	0	0
هارون يحي	11	6	36
أم جمعة أدم	7	2	4
احمد أدم	4	1-	1
الهادي أدم	4	1-	1
مني شان	9	4	16
عبد الله أحمد	5	0	0
لوكا موكواج	9	4	16
ميد يوك	5	0	0
ويل أباك	8	3	9
أندريا وال	9	4	16
ذكريا جون	5	0	0
أسنا فلسكين	9	4-	16
ايراد جان	4	1-	1
اولا حسن	5	0	0
اسماعيل ريك	9	4	16
جعفر ايوب	5	0	0
صافية برو	9	4	16
جين مارتك	4	1-	1
منقوك يل	5	0	0
انجلين نتشم	5	0	0
نايل ملوال	7	2	4
سبت مهدي	5	0	0
نوم شان	8	3	9
جابوس ملوال	5	0	0
مني هيلو	6	1	1
فاطمة انتر	7	2	4
جون وال	5	0	0
اكومة كول	5	0	0
دينك شوز	9	4	16
مارسا جيمس	7	2	4
ليزا جيمس	5	0	0
تعبان ماويل	9	4	16
ماريا دينج	5	0	0
ويال دينك	7	2	4
امريا اكول	9	4	16
ليك نيوير	5	0	0
انجلو مياشي	5	0	0
ويلم كان	4	1-	1

0	0	5	اسماعيل حمويل
1	1	6	جاكوب مكبيد
0	0	5	ارسي انجلو
0	0	5	اشويل اشويل
16	4	9	باترس اذدور
25	5	16	وليم برونس
4	2	7	اروب كواج
16	4	9	جون سبت
25	5	10	ماريو دينق
0	0	5	ريكو سبت
16	4	9	امال مامون
0	0	5	ادور مجوك
1	1	6	بيتر توبا
9	3	8	انجلو جوزيف
16	4	9	اجويل
16	4	9	كريستو قرنق
16	4	9	قرن اكل
25	5	10	دينق اكي
25	5	10	مشار دينق
25	5	10	وليم دينق
16	4	9	قرن اجيز
0	0	5	اكل انكوف
0	0	5	ابوك مكواج
16	4	9	عبد الرحمن بوال
0	0	5	هالين نلكول
16	4	9	سوزان فيتر
0	0	5	احمد هارون
16	4	9	ابوك اوان
16	4	9	عبد الله ادم
16	4	9	علي نان
0	0	5	زكريا اشويل
1	1-	4	ادور جاك
0	0	5	جيمس فجلي
1	1-	4	روس جوزيف
1	1-	4	ايس ادريس
0	0	5	حسن عثمان
0	0	5	مدين سايبو
9	3	8	سوزان داود
1	1-	4	كلارين اميبا
4	2	7	كريستن كجيا
0	0	5	صديق كليرني
1	1	6	دينق ميونين
9	3-	2	حسن الثراي
1	1-	4	ماريو دينق
4	2-	3	ليك ميونين
16	4-	1	دفت كوال
1	1-	4	وياك نك وول
0	0	5	انجلو مباسي
0	0	5	محمد مكي ارنجي
1	1	6	ثياب تونق طو
9	3-	2	انك ريك اشواد
16	4-	1	جيمس توت رواج
1	1-	4	اندريكو سبت ماروت
4	2-	3	جورج كواج فر شنف
0	0	5	محمد داود رجيبلا
1	1	6	وليم كاي بوث
4	2	7	ليلي كو احنيك بك
4	2-	3	ميوم اشويل مشار
9	3-	2	ادم عثمان توتو
1	1	6	اكوت اكوت فار
1	1-	4	اكير ماكويك مجوك
4	2-	3	جوزيف اروك اكوت
1	1-	4	ادريس الاميتر
0	0	5	جمال المكاوي

1	1	6	وليم جوت ميكا
4	2-	3	ادم أبكر أبراهيم
9	3-	2	اشويل اشويل انقوي
1	1	6	اشول مرنيق
16	4-	1	حسن كوال رت
0	0	5	دنيق نيراب اوقيو
4	2-	3	موسي لوقتي
1	1-	4	سبت لادو سجارة
1	1-	4	سايمون كونين
1	1-	4	ماور قاك
0	0	5	محمد اجل ارنين
4	2	7	ياي مديق دنيق
4	2-	3	ادوارد لادو
9	3-	2	الشماسي محمد سعيد
16	4-	1	محمد يحي عثمان
4	2-	3	فريال شريف يوباي
4	1-	4	انجلو اودقو اوتو
0	0	5	لوكا مكوج داو
1	1	6	لوال اشوانق
9	3	8	يوسف واني شاكوش
16	4-	1	جاسكين بدنايا سرور
9	3-	2	اماتويل فيلمون
0	2	5	اتيرك ازايا
1	3-	4	منصور صابر صالح
16	4-	1	استيفن دنيق بات
9	3-	2	جون دوال
4	2	7	ملوال ايوبل
9	3-	2	مهرجان موسي بوث
9	3-	2	جوزيف ارونك
4	2-	3	انجلو ميكا
0	0	5	شوب توفعر
16	4-	1	ديفد هكسي
4	2-	3	انجلو ادو دوكو
4	2-	3	ماكوت اكونت قار
1	1-	4	عبد الرحمن لوال اشوانق
0	0	5	ملوال صيف لوال
0	0	5	انجوات انقوي بول
16	4-	1	شارقي لادو
1	1-	4	هلين ناكور
4	2-	3	فارميلة قم نورة
1	1-	4	انطوني بلال
4	2-	3	اشنط سوية
1	1-	4	اقوم جاكوب
0	0	5	جولين واج فليب
0	0	5	كرستينا فلب
16	4-	1	تيوب تونق
16	4-	1	جيمس بيبي
1	1-	4	ميري او غسطينو
1	1-	4	ادلينا ماستيو
1	1	6	نمارا لولي
1	1-	4	جوزيف شيلا
4	2-	3	هلين شارضيو
16	4-	1	مارسا اجاك انيم
0	0	5	استيلا الكس
16	4-	1	مدينة لادو
4	2-	3	نجان سودان شول
1	1-	4	جاكنين ايراهام
9	3-	2	ملك اقوم
4	2-	3	سلفيتيا وزلي
0	0	5	اندرو جاستيز
1	1	6	سليلا انجولو
4	2-	3	ميري دنيق
1	1-	4	مارسا شيلا
16	4-	1	جولين تونق

